

رجل و اسطورة...

لورنس العرب

(قصّة الفيلم)



Al Bayt Al Arabi

بيت العربي

رواية الأدب العالمي

سلسلة الأعداد الخاصة لمجلة "بساط الريح"

للمرة الأولى في العالم العربي يتعرف جمهور الرواية
المصوّرة الى أروع ما أنتجه رواد الفكر العالمي في أدب
القصة ضمن اطار جذاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب
إلا وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...

المجموعة
الثانية



هَدَفْنَا مِنْ إِصْدَار هَذِهِ السِّلْسِلَةِ لَيْسَ إِضَافَةً نَوْعٍ
جَدِيدٍ إِلَى أَنْوَاعِ الْقِصَّةِ الْمَصَوَّرَةِ فَحَسَبَ ... هَدَفْنَا أَنْ نَخْلُقَ
جِيلًا جَدِيدًا يَخْتَرِنُ أَلْفَيْ عَامٍ مِنَ الْحَضَارَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ ...
هَذَا هَدَفُنَا وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ !

لبنان	٣٠٠	ف.ل.	اليمن	٤	ريالات
سورية	٣٠٠	ق.س.	مصر	٣٠٠	مليم
الأردن	٣٠٠	فلسا	مسقط	٤٠٠	بيي
العراق	٣٠٠	فلس	السودان	٣٠٠	مليم
الكويت	٣٠٠	فلس	الجمهورية الليبية	٣٥٠	درهم
السعودية	٤	ريالات	المغرب	٤	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٤٠٠	مليم
الإمارات	٤	دراهم	الجزائر	٤	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٥	فرنكات
عمان	٤٠٠	فلس	لندن	١٠	شلنات



لورنس العرب

(قصة الفيلم)



بإشراف لجنة
من الجامعات

تصدرت
مؤسسة بساط الرزق

قصة الفيلم

● يقوم بدور البطولة في هذا الفيلم نخبة من النجوم المشهورين أمثال «بيتر أوتول» (لورانس) «ألك غينس» (الامير فيصل) «أنطوني كوين» (عودة) و «جاك هغنز» (الجنرال اللنبي) . .

● ومع أن جوانب كثيرة في حياة لورانس العرب ستبقى مجهولة ، إلا أن الجزء الأهم من حياته يظهر بوضوح في الفيلم . والقصة المصورة في هذا الكتاب هي اقتباس مختصر لسيناريو الفيلم الذي كتبه «روبرت بوك» .

● قصة «لورانس العرب» أو الكولونيل توماس لورانس فارس الصحراء الذي كتب «أعمدة الحكمة السبعة» وقتل في ربيع ١٩٣٥ في حادث دراجة نارية غامض ، أنتجت كفيلم سينمائي عام ١٩٦٢ على يد ستام «سبيغل» ، الذي أنتج قبل ذلك عدة أفلام دخلت تاريخ السينما من بابه الواسع مثل «أوليفر تويست» ، «لقاء قصير» ، «الدكتور جيفاغو» ، «ابنة ريان» و «جسر على نهر كواي» . .



بيتر أوتول



ألك غينس



أنطوني كوين



جاك هغنز



كم في العالم من
أماكن مشيرة ..

ولد توماس ادوارد
لورانس في بلاد الغال
الشمالية في بريطانيا
عام ١٨٨٨، درس
في جامعة أوكسفورد
ونهى فيها حبه للمعرفة
والمغامرة ..

خلال سنته الأخيرة في الجامعة ذال لورانس منحة دراسية للسفر، فانضم الى بعثة
للتنقيب عن الآثار على ضفاف نهر الفرات ..

فعلًا .. الشرق
يسلب المرء لحيته ..

هذا الجزء من العالم
يشعري بسحر غريب ..

حين نشبت الحرب العالمية الأولى كان لورانس ضابطًا في الجيش البريطاني في مصر. كانت
تركيا حليفة ألمانيا تريد السيطرة
على العالم العربي ..

بكل تأكيد

نريد رجالًا ينوب عنا للاتصال بالعرب
هل تقبل هذه المهمة ؟

انطلق لورانس مع دليله
للعثور على الأمير فيصل
الذي كان قائد الثورة العربية

لن يكون العثور
عليه سهلاً..

يجب أن أقابله..



كان الأمير فيصل لا يبقّي جيشه في مكان
واحد كي لا يعطى الأتراك فرصة محاصرته..

ما هو وضعكم
العسكري؟

نحن لا ندع الأتراك
يستريحون..



هذا وادي صفرا

قد يكون
هنا..



ستصمد ونقاتل
حتى النهاية!



لكن رجالي يقاقلون، ساعة
في اليوم ضد جيش يفوقنا
عدداً وعدة.. الأتراك همكون
أفضل الأسلحة الألمانية..



فجأة ظهرت طائرة تركية..

إختبي يا
سيدي..

اللعنة..
لقد كشفوا
أمرنا..



أعجب لورانس بشجاعة الأمير وأيقن
أنه الرجل المناسب لإشعال الثورة العربية ضد
العثمانيين..

نعم..

قلت إن الأتراك
مزودون بمدافع؟



لكن الفيل لم يختبي بل وقف وراح يطلق النار على الطائرة..

يا إلهي.. كم
هو شجاع!
القدر لا يخيفني!



أنت ذكي..
وأنا أشق
يلك!

سأعود إلى القاهرة
وأخبر رؤسائي بها
شاهدت..



سأبذل جهدي
لדكم بالسلاح..

هناك إصابات
بين رجالنا..



وستكون أنت مندوبنا
لديه .. وستقاتل معه!
أنا.. ولكن.. أقصد..



وعاد لورانس إلى القاهرة ..
وقدم تقريراً لرؤسائه الضباط ..

تقرير مذهل .. الأمير
فيصل شجاع ويحب أن
نمده بالعتاد والمؤن!



قصد لورانس إلى ينبع حيث مقر قيادة الفيل -



لورانس .. أنت تعرف
البلاد جيداً .. وقد نلت
إعجاباً ..
حسناً ..



هناك كان الوضع حرجاً ..
لقد هاجم الأتراك جزءاً
من جيشي كان يحرس
الطريق إلى هنا ..



وقد ضيى بعض رجالي بحياتهم وأعاقوا
الأعداء كي يتمكن الباقون من الانسحاب..



هاجمونا بكثافة .. غدرًا..



لكن أمرًا مقلقًا آخر هو أن التقارير التي تردني متضاربة جدًا..



يا الهي!

لا.. لقد انصرفوا
إلى جبهة أخرى

سيدي.. الأتراك
يتجهون استعدادًا
لهجوم كبير علينا..

إنك تشرفني يا
سيدي.. أقترح
أن نهاجم «العويد»

إني أقبل عرضكم
بالمساعدة..

لقد أمرني رؤسائي بإعداد
حلة جديدة معك.. وستمدك
بالأسلحة..

قل لي.. لماذا
عدت إليها
النقيب؟



قواتنا
البحرية
ستحميها..

نكن إذا هاجمنا «العويد»
تصبح ينبع بدون حماية..



ستساعدنا قواتنا
البحرية..

فعلًا إذا احتلنا
العويد نجي
الطريق إلى
مكة المكرمة..



وقرّر لوارنس القيام بغارة ليلية
على معسكر تركي..

ستترك الجمال وراء
الليل وننسلل سراً
على الأقدام..



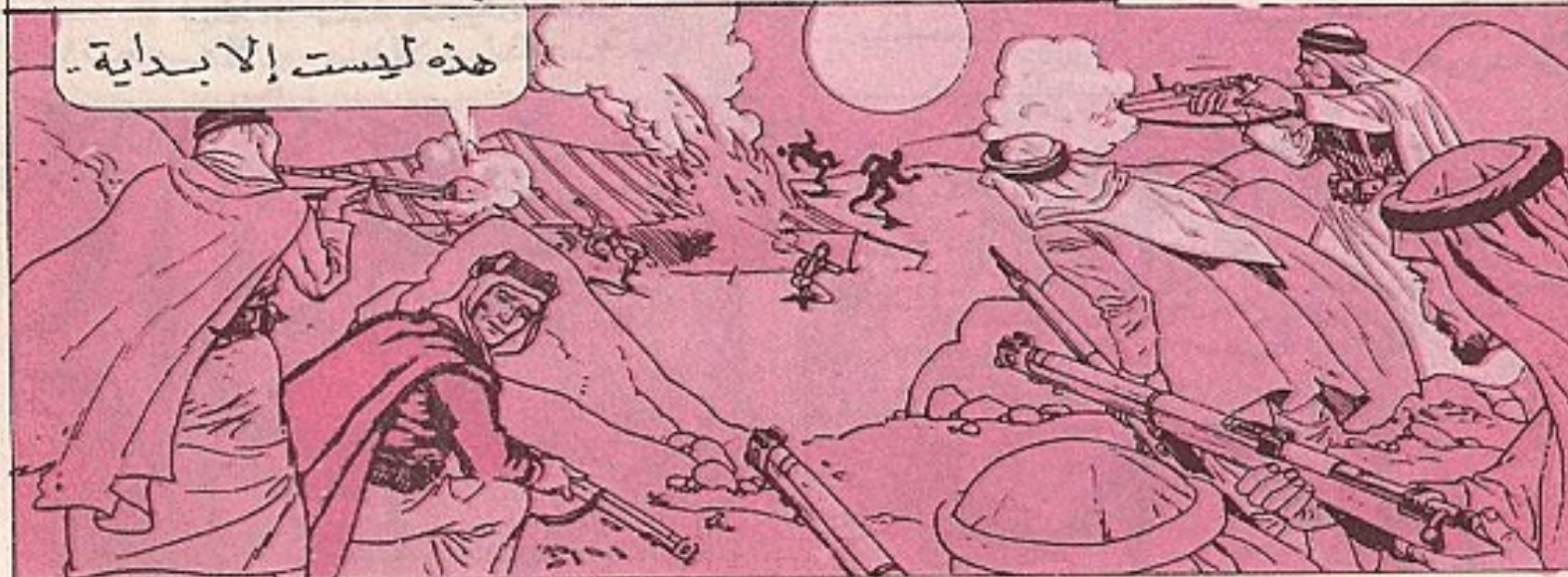
يكل
سرور..

لورانس.. إرتد هذه
الملابس كي تصبح مثلنا..
وينظر إليك الرجال كأحد
قاداتهم..



نجحت الغارة وشعر لوارنس بلذة المغامرة..

هذه ليست إلا بداية..



سنتقاضي إهراق
الدماء دون سبب..

نحن نقترّب..



سار القائدان جنباً الى جنب نحو العويد..

يجب أن تنتظر
أكثر..

هل أنت قادر على توسيع
رقعة القتال؟



كانت البحرية البريطانية قد قصفت المدينة فهرب الأتراك فيما اختبأ السكان في منازلهم..

إنهم يخافونكم.. العدو يزرع
بذور الشقاق بين أبناء الشعب
السواحدي..

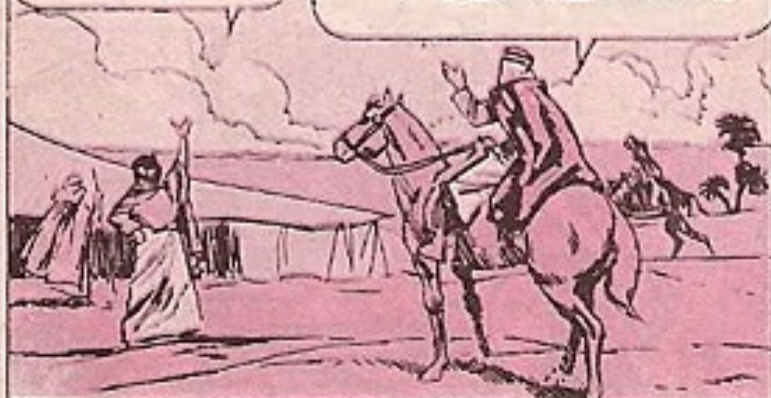
لماذا لم يساعدنا السكان في
قتالنا ضد الأتراك؟



نظم لورانس وحدات مقاتلة قامت
بمهاجمة خط القطار عدة مرات قلبية
استراتيجية الأتراك رأساً على عقب..

وانا سأقتل
بقيايل جديدة..

سأحاول اقناع عبد الله
بمساعدةتنا..



بعد ذلك..

نعم يا سيدي..
يجب أن نخرب
مواصلاتهم

سنهاجم خط
السكة الحديدية..



شفي لورانس بعد عذاب
دام عشرة أيام..



سنحقق تقدماً رائعاً إذا
انضم إلينا الأمير عبد الله..

لكن في الطريق أصابت الحمى لورانس..



حين يهبط الليل سنسلك..



نجح لورانس بإقناع عبد الله
بمساعدهم وقام الاثنان بإعداد
هجوم جديد على خط القطار الحديدي

وبعد قليل..

استعدوا.. سنهاجم
القطار بعد أنه يحصل
الانفجار..



وتلأب الليلة..

حين يمر القطار
ستفجر رزمة الكغ
من الديناميت تحته..



بعد الانفجار انقضى
العرب على الأتراك ..



حين شعر لورانس أن الهدف قد تحقق
أعطى أمره بالإنكفاء ..

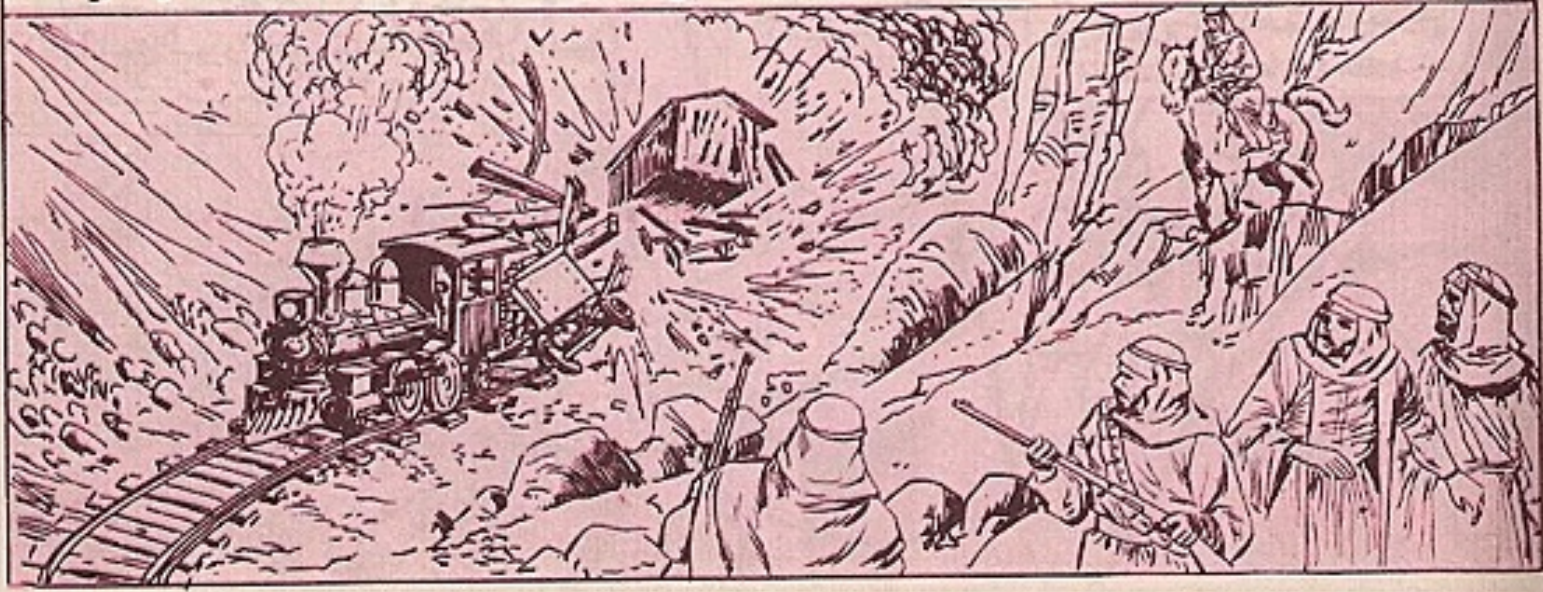
هذا يكفي ..



قائد لورانس رجاله بشجاعة ..



وتوالت الهجمات على خطوط السكك الحديدية ..



ماذا تقترح
يا صديقي؟
يجب أن نهجم العقبة
من الصحراء..



عاد لورانس إلى العويد والتقى الفيصل

يجب أن نجبر الأتراك
على تفريق قواتهم..



كان عودة أبوطي، زعيم قبيلة شاب،
وحليف شجاع..

هل ستساعدنا
يا عودة؟
نعم.. أنا أريد
الحرية لشعبي..



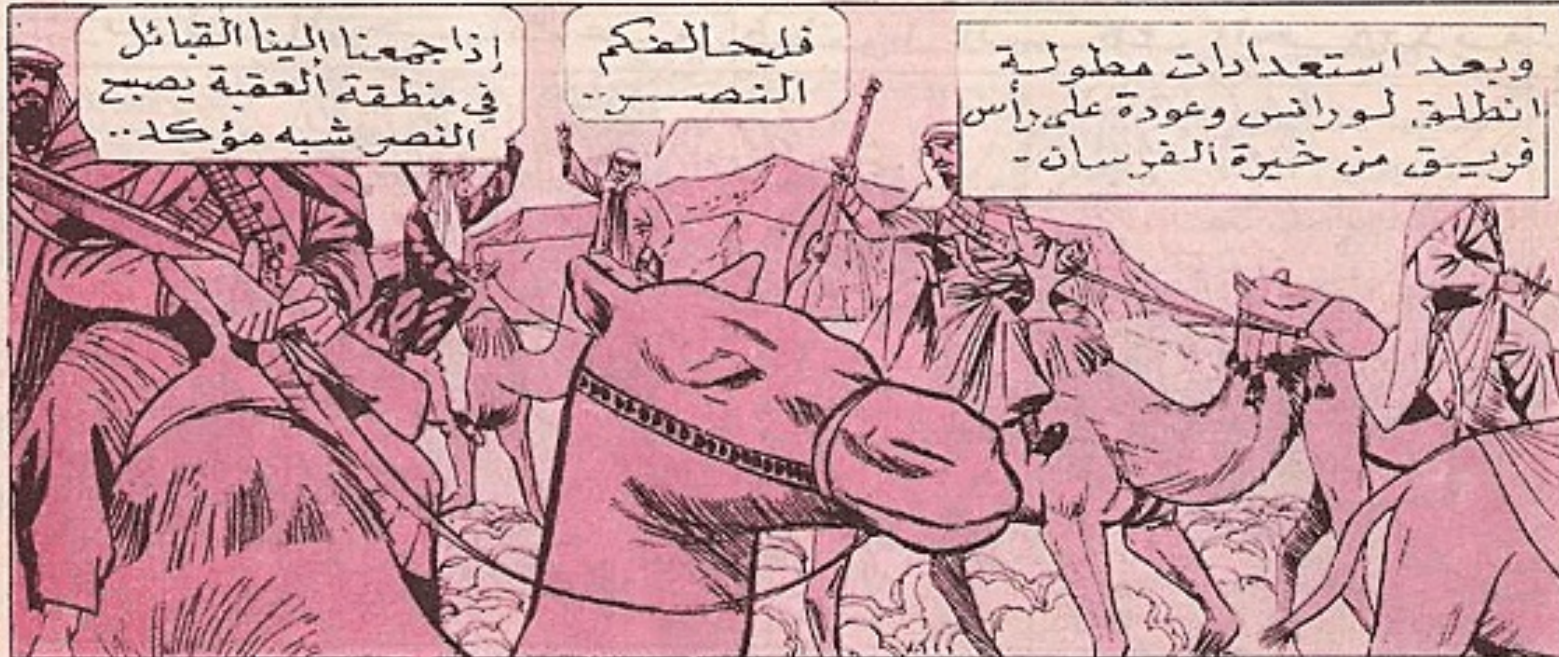
«عودة» سيساعدك على
إنشاء قوة متحركة تقوم
بالهجوم..
أنا سعيد
بلقاءك يا
لورانس..



وبعد استعدادات مطولة
انطلق لورانس وعودة على رأس
فريق من خيرة الفرسان..

فليحالفكم
النصر..

إذا جمعنا إلينا القبائل
في منطقة العقبة يصبح
النصر شبه مؤكد..



في الليل هبت ريح جليدية قارصة البرودة ..

سننطلق مع أولى
ساعات الفجر ..

كانت الرحلة طويلة وصعبة عبر صحراء لا ترحم ..

يجب أن نقف
لنستريح ..

كان قاسم أحد رجال لورانس ..

لورانس .. لا تذهب ! ان
تجده حيا ..

جمل دون راكب ! إنه لقاسم !

وبعد ساعتين من البحث ..

ها هو !

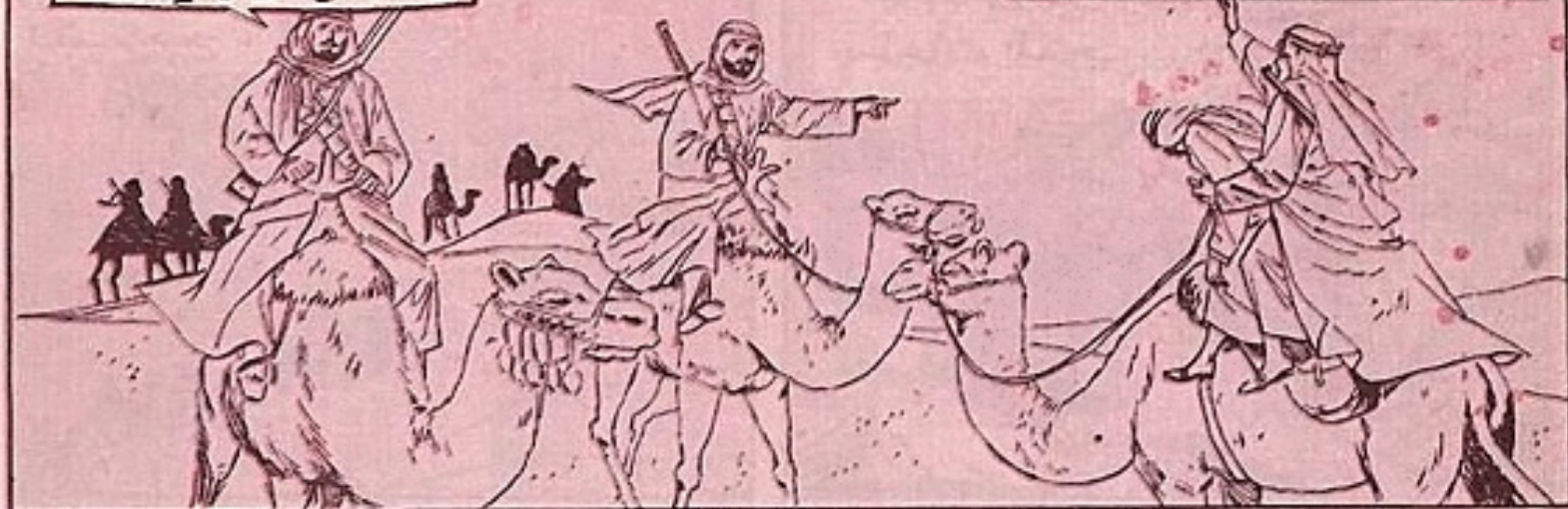
كان لورانس يشعر بمسؤوليته تجاه قاسم
ويريد العثور عليه مهما كلف الأمر ..

الشمس الحارقة لن
تدعه يتبعه !

وحين عاد لورانس
إلى القافلة..

لقد انقذ قاسم!

أنت شجاع لكنك
عرضت المهمة للخطر
حين جازفت بحياتك..



وفي وادي السرحان
واجهوا خطرًا جديدًا..

آه.. شكرًا يا عودة..

الأفاعي قتلت
حتى الآن ثلاثة
من رجالي..



انضمت اليهم كل القبائل التي صادفوها..

وحين صادفوا معسكرًا تركيًا..

بيد وأنهم لا
يتوقعون هجومنا



لقد أقسموا على الوفاء لفصيل..
وسيهاجون العقبة معنا..



كان الهجوم ناجحاً..

اعذروا الاغلام!

بام

كفّوا القتال.. وفروا
قواكم لاحتلال العقبة..

برووم

وهكذا بعد أيام وصلوا الى
خليج العقبة..

سنهاجم.. وستساعدنا
البحرية البريطانية
لاأخذن الاستراك
سيصمدون طويلاً..

وفي أول ساعات الصباح..

هجوم! لن نتوقف
قبل النصر!

أقدامكم لن تظلاً أرضنا
مرة أخرى!

قاتل المهاجمون
بشجاعة فائقة..



نجحت خطة لورانس وسقطت مدينة العقبة..
ولاحظنا بها في مواجهة أي هجوم تركي قام
عودة ومحاربوه باحتلال أربعة مراكز متقدمة حول
المدينة لمراقبة كل الطرق إليها..



عاد لورانس الى القاهرة حيث
قابل القائد الإنكليزي
الجديد الجنرال اللنبي!

لم أصدق يوماً أن قوات
ضعيفة التنظيم تقدر أن
تهزم جيشاً نظامياً وتحتل مدينة
مثل العقبة..

نحن بحاجة
لمؤنة.. لمدايح..
لأمثال..



يجب أن نركز جهودنا
على استمالة القبائل
في شرقي سوريا كي نضمن
خط مواصلتنا الى القدس

ستصبح تنقلاتنا
قواتنا
أسهل!

هل تظن أن الفيصل
يقبل بالانتقال مع جيشه
الى العقبة؟

سأعرض
عليه ذلك



سيكون جناحنا الأيمن في
العقبة وستقوم بحملة
مشتركة..

سنرى..

كان لورانس يختار في ولائته بين اللنبي والفيصل..



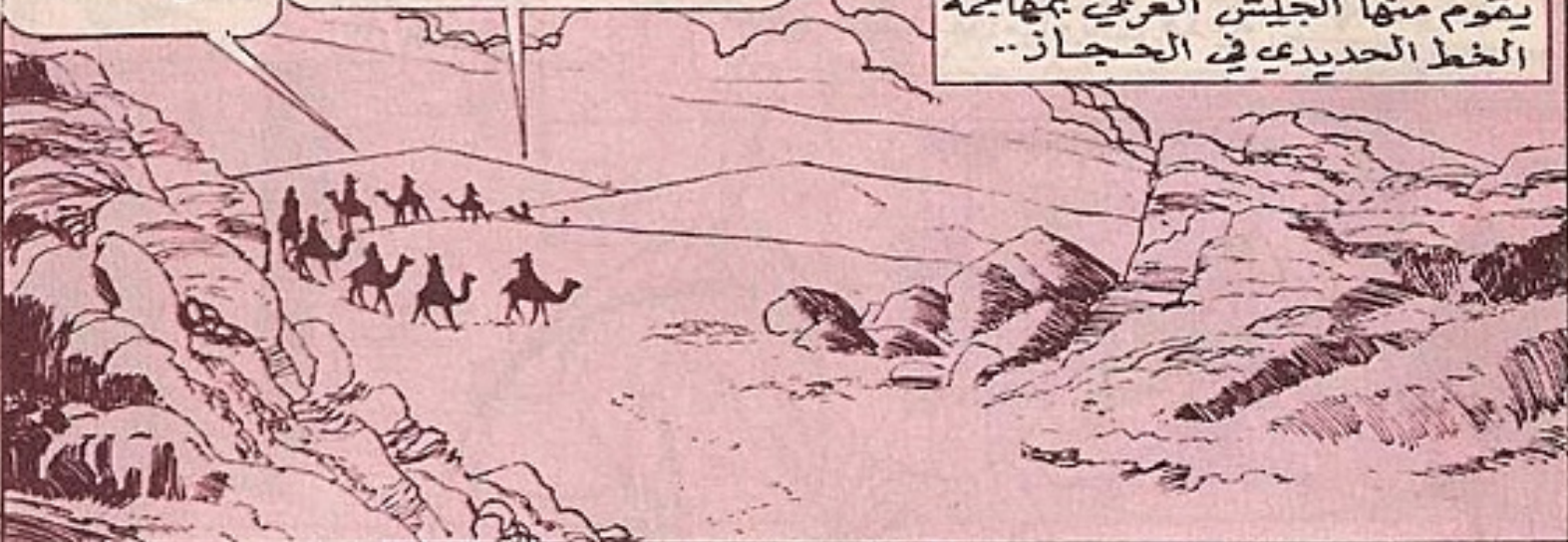
سنعد آلات
الخطوة التالية..



يجب أن نضرب
بسرعة..

ستنسف الخط في المدورة..

وأصبحت العقبة قاعدة منيعة
يقوم منها الجيش العربي بمهاجمة
الخط الحديدي في الحجاز..



وقام لورانس ورجاله بإعداد اللغم.

ستحفر ونخبئ
اللغم في الأرض..



نعم يا
لورانس..

سالم.. أنت ستفجر
الشحنة حين أقول لك..



المهم أنه يكون طول
السلك كافياً..

أرجو أن ينجح
سالم في وصل
المفجر..



دقائق
وننتهي..

لورانس.. القطار
قادم!





لن نتمكن
من مفاجأتهم

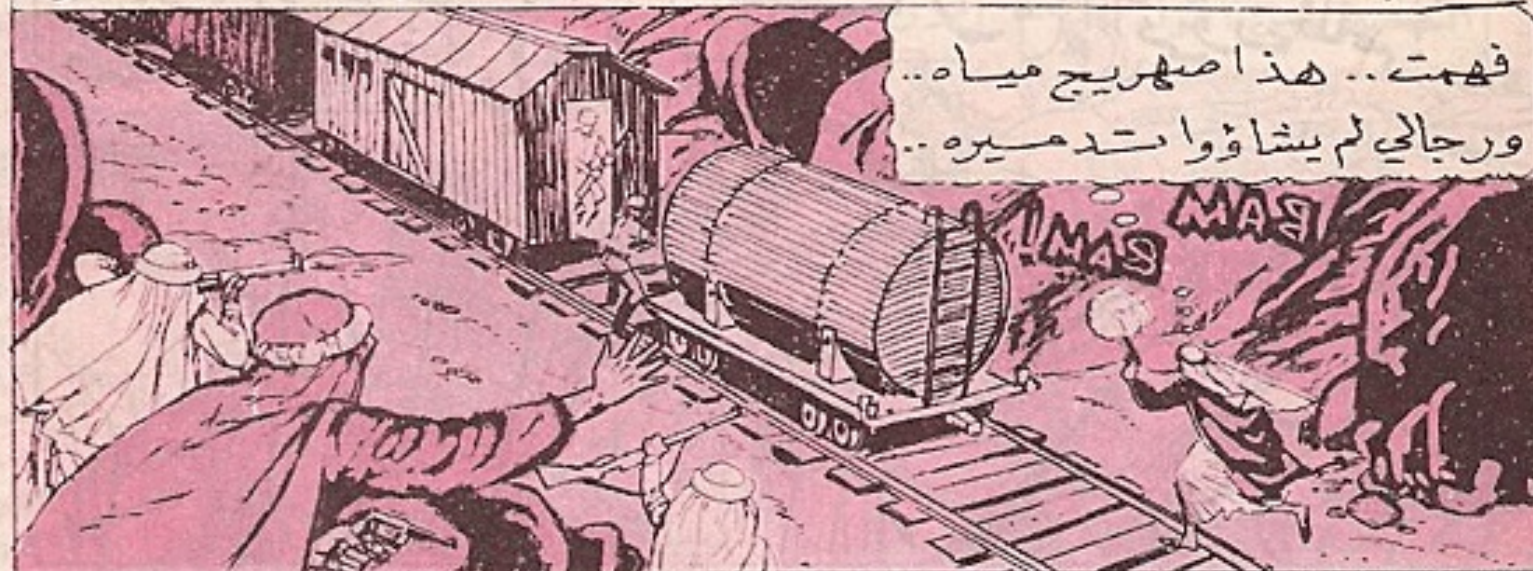
لماذا أطلقوا النار؟

لكن الرصاص دوى قبل أن يعطي
لورانس أمره بالهجوم..

بلام!



إنقضى لورانس على مؤخرة القطار



فهمت.. هذا أصهريج مياه..
ورجالي لم يشاؤوا تدميره..

لورانس اختبئ!

هه.. لماذا فصله عن باقي القطار.. هل
هو كمين؟ آه.. قد يكون مشحوناً بالمتفجرات!

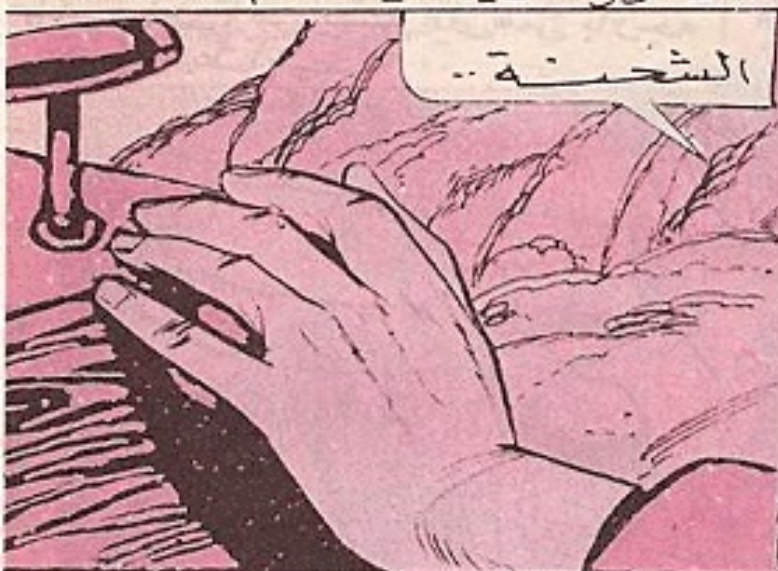


أوقفنا لورانس تقادّم الصهريج ..

آه .. عودة .. قل لسالم | سالم مات .. سنفجرها
أن يفجر الشحنة ! إن من .. بعد أن نعدك
عن الخطر ..



كان لورانس يهذي لكنه لم ينس المهمة ..



خاطر عودة بنفسه مظهرًا شجاعة
فائقته لابتعاد لورانس ..

عودة .. اهرب
واتركني ..



كانت إصاىة لورانس صدمة قوية لرجالہ ..

لا.. تكنہ يخطر.. أعدوا
محملًا بسرعة ..

ملمات
ورانس؟

فلنرجعه الى العقبة
بسرعة ..



سيدى! سعدني رؤيتك!

أهلاً بك
يا صديقي ..

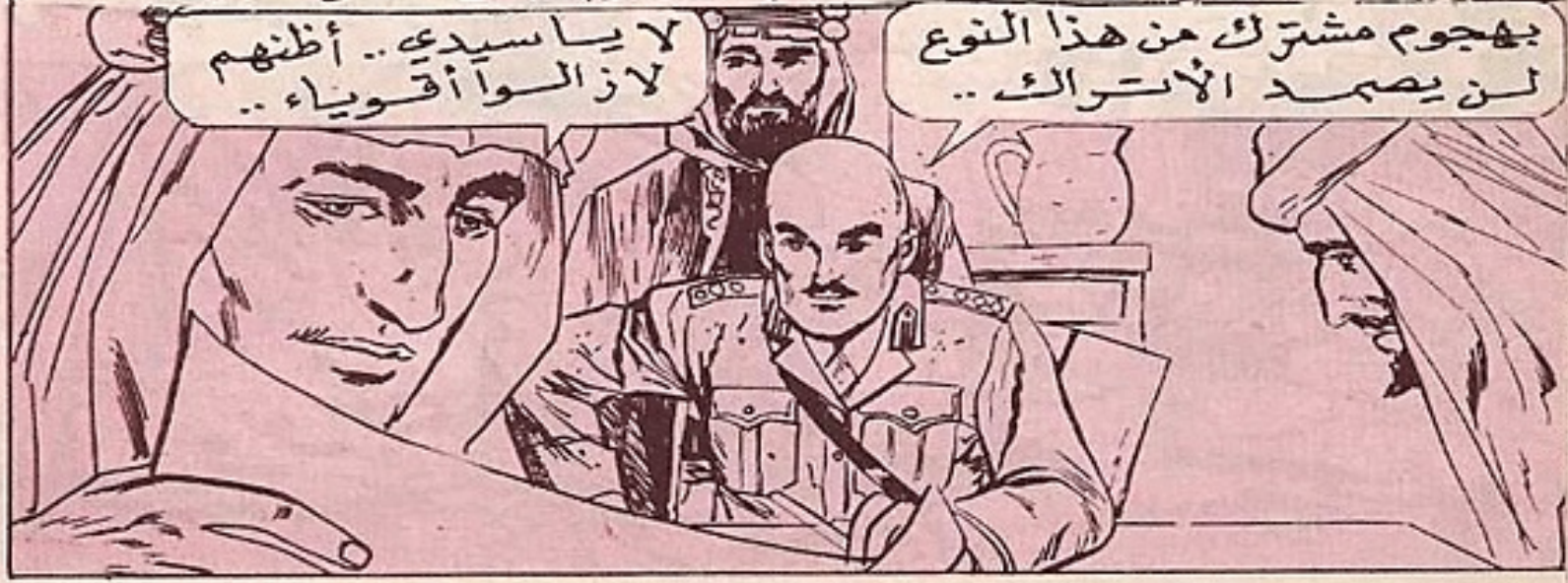
شفي لورانس وقايل فيصل الذي
كان عائدًا من ينبع على متن بارجة
بريطانية ..



كان اللنبي يستعد للقيام بهجوم واسع على كل الجبهات ..

لا يا سيدى .. أظنهم
لا زالوا أقوياء ..

بهجوم مشترك من هذا النوع
لن يصمد الأتراك ..



في هذا الوقت نقوم
باعداد وحداتنا
لهجوم نهائي..

سيكون علينا
اجتياز ٧ كلم
وتدمير الجسر الرئيسي



فهمت.. إذا
قطعناه يصبح
تقدمنا أسهل..

قط القطار في وادي
البرموك بموت
فلسطين كلها..



شجاعتنا كافية
يا سيدي!

هل معنا ذخيرة كافية؟

رغم صعوبة الرحلة وصل
المقاتلون الى هدفهم..



تسلل المقاتلون فيما كان الحارس
التركي يدخن باطمئنان

يجب أن نضع الشحنة
في مكان حساس..



سنقوم بالتسلل.. وعلي
سيحمينا من الأسفل..



إلى السلاح!
يووم

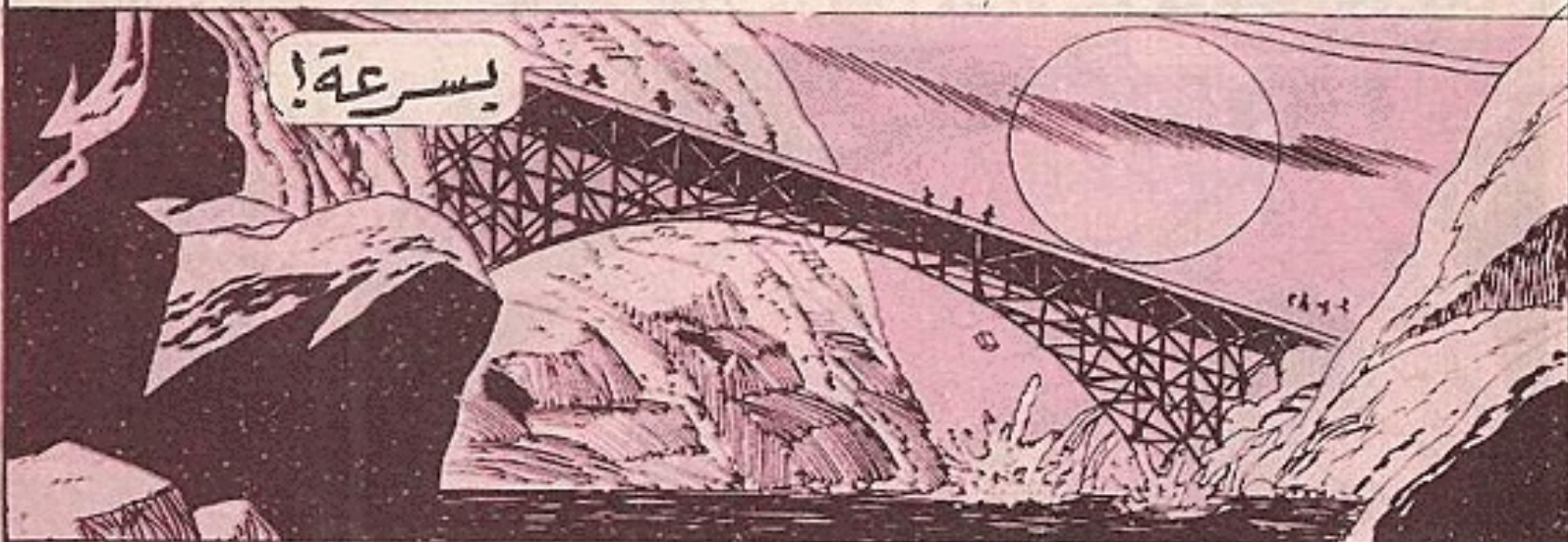
افتت.. أحدها أسقط
سلاحه فانطلقت
الرصاصات..

فجأة دُفع
طلق ناراً..



بغضب أعطى لورانس أمره بالتراجع.. لقد فشلت الخطة!

بسرعة!



ولكن
لماذا؟ أنا جرحي!
أقبضوا عليه!



دخل لورانس المدينة متكرراً في
محاولة لجمع المعلومات..



قد أعرف شيئاً
مهماً عن توزيع
قواتهم..

قام الأتراك بجلد لورانس طوال الليل ثم رموه في الشارع ..

أنت محظوظ لأنك مازلت حيًا ..



إقتيد لورانس أمام الحاكم التركي ..

أنا جرسي ..

زيك عزيزي وأنت أبيض البشرة كالأوروبيين



و حين عاد لورانس لمقابلة النبي ..

لقد فشلنا في تدمير
جسر اليرموك ..
لا بأس .. لقد
دخلت قواتنا
القدس ..



لم يعرف الأتراك أي عميل
أقלט منهم ..

لو عرفوني
لكانت الكارثة



إنطلق لورانس بصحبة زيد .. أحد
أشقاء فيصل ..

الصحراء
منزلي ؟

ألا تخشى الصحراء يا زيد ؟



و حان الوقت لمهمة جديدة ..

نعم
سيدي ..

ستصعد شما لأحتي البحر الميت
وهناك تلتحم مع جناحي الأيمن
لتشكيل جبهة واحدة ..



علينا بالحدرد.. الأتراك قريون.. سنذهب
غريباً ونحيط بهم..

بعد عدة أيام
وصلوا إلى أطراف
البحر الميت..



هيت عواصف رملية عاتية..

هذا ثالث يوم من
الطقس العاطل..

نصحتك بالذهاب غرباً..



وحين قابل لورانس رئيسه اللبي في القدس..

فلتعلم درساً
من أخطائنا..

أقامتكم.. هناك
عقبات ومتاعب
كثيرة..



فشلت المهمة..

زيد.. أقامتكم..
اقترح أنه نعود..



سأبذل أقصى
جهدى ..

أريدك أن ترجع الى
العقبة. أمتحك كل
الصلاحات المعلقة ..

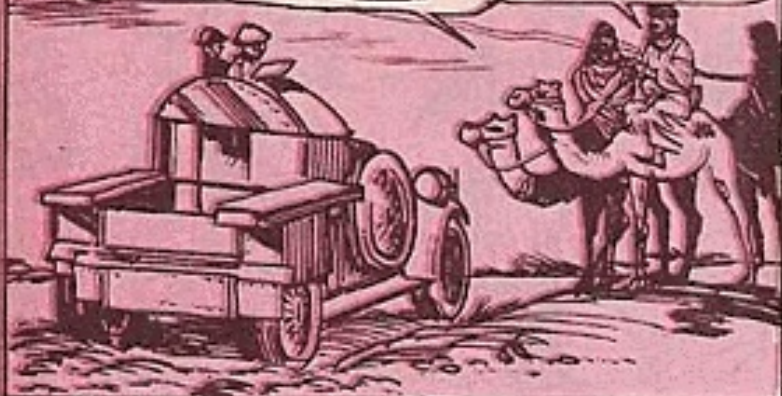
مستحيل .. أنت رمز
تعاونت مع العرب ..
بدونك نفقد اتصالنا
معهم ..

أتمنى أن تنقلني
الى مركز آخر ..



وتسلم العرب عربات مصفحة
من البريطانيين ..

هذه العربات
ستفيدنا ..
معقول .. تكن الجميل
يصعد أكثر منها بدون
ماء ..



قابل لورانس الفيصل ..

الذي يريد أن يلاقيه
قريب معن ..
مستكون هناك !



فشل الهجوم على معن .. لكن قوات فيصل تمكنت من انتزاع بعض المكاسب ..

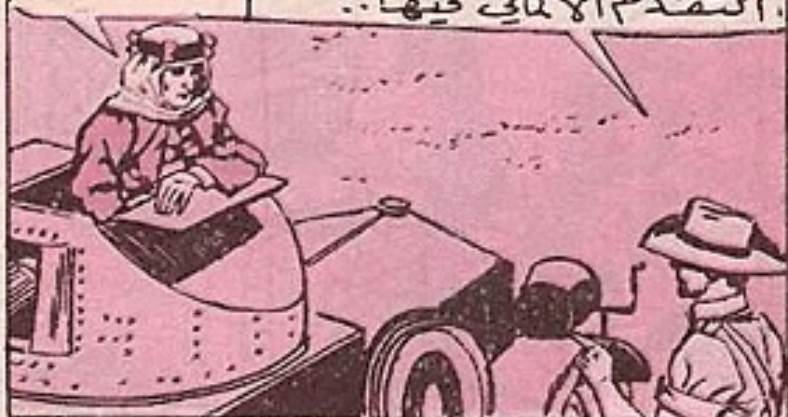
لتحاول الاحاطة بالعدو ..



لكن لورانس لم يبق مكتوف اليدين ..

كل يوم ينضم متطوعون
جدا إلينا ..
هذا رائع
يا سيدي ..

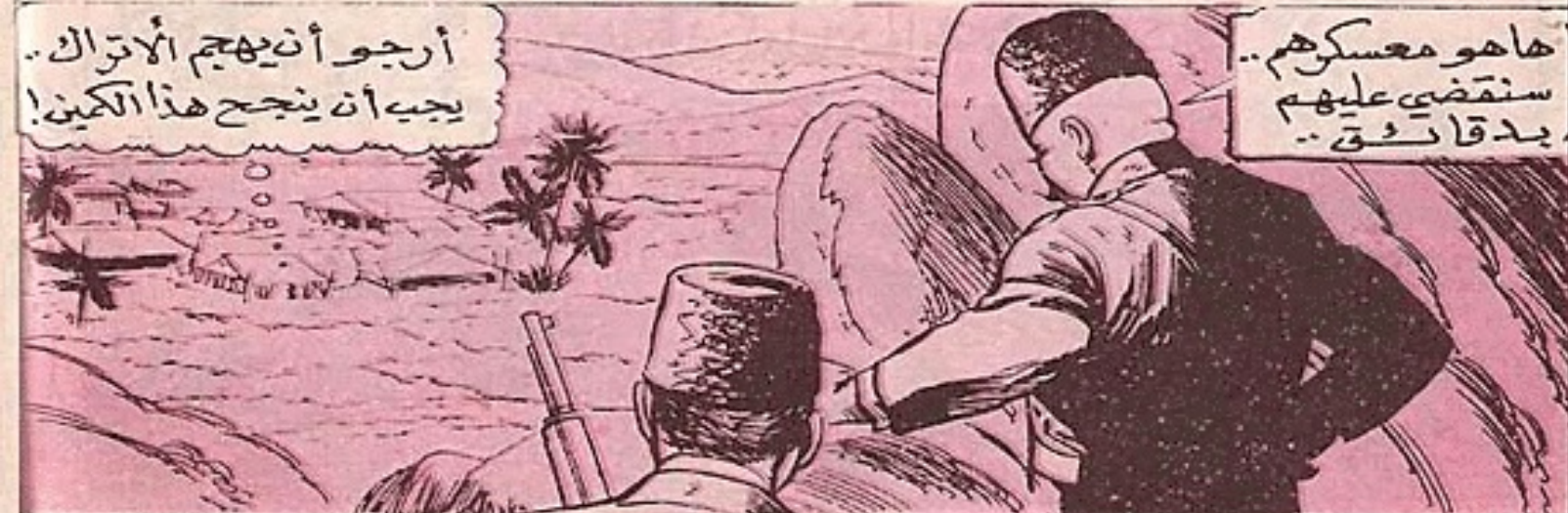
أخبار سيئة ..
الجنرال ألبي لن يساعدكم
لقد سحبت قواته إلى جبهة
الفلاندر الأوربية لمواجهة
التقدم الألماني فيها ..
مسكين
اللنبي ..
لقد سلبوه
جليشه ..



لكن وضع الحلفاء تحسن
فوصلت قوات بريطانية
من الهند ومن بلاد ما بين
النهرين ..



كان أمراً حيوياً أن لا يعلم الأتراك بقدوم إمدادات جديدة للبريطانيين
فأوقف لورانس والفيصل حملتهما كي يظن الأتراك أنهم ضعفاء ..



ها هو معسكرهم ..
سنقضي عليهم
بدقانق ..

أرجو أن يهجم الأتراك ..
يجب أن ينجح هذا الكمين!

هجم العثمانيون وكان العرب بانتظارهم..

سيرون كيف نقاتل!

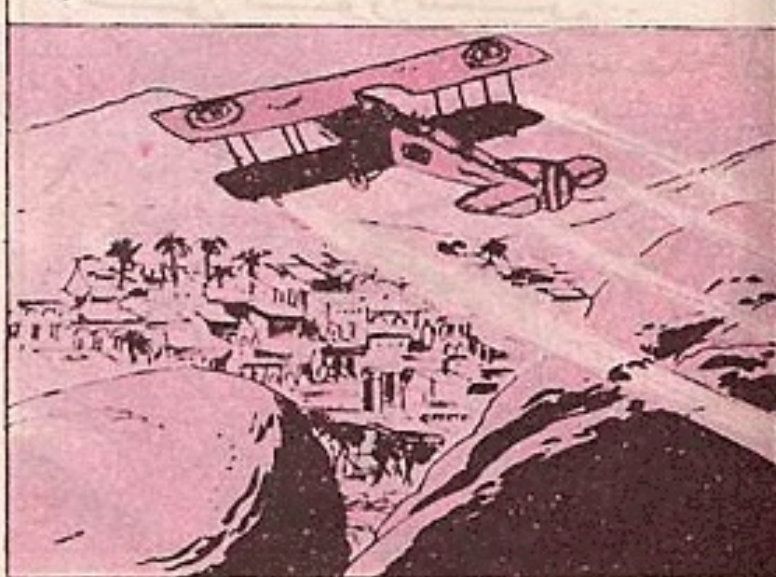


كانت معركة دون رحمة
وهزم الأتراك..

يجب أن يبدأ
الأنبي عملياته..



وطار لورانس إلى القدس لمقابلة النبي..

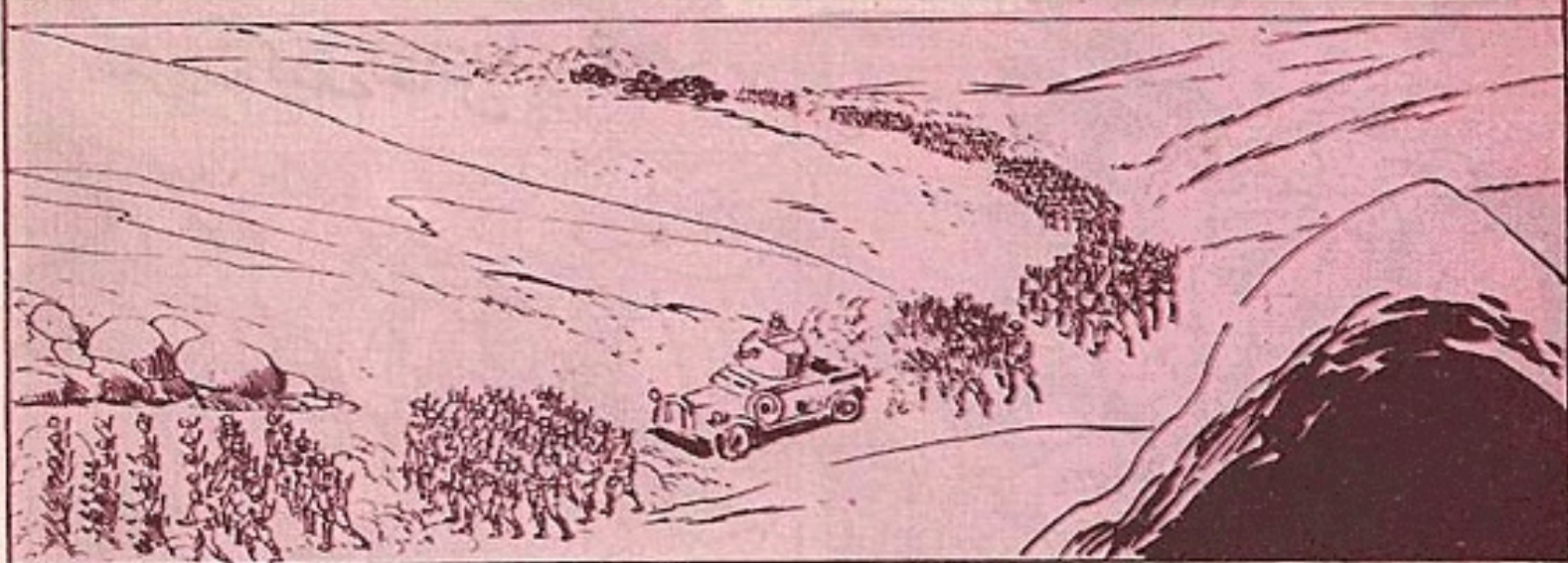


هذا رائع!

قواتي جاهزة!



في اليوم التالي استعدت قوات الجنرال اللنبي للهجوم النهائي..



خلال ساعات سحق
الجيش البريطاني
مؤخرة الجيش
التركي الهارب..

وقرب دمشق، انضم الجيش الأسترالي
إلى لورانس..

غداً سندخل
إلى دمشق..



تولى لورانس حملات تطهير الحصون
والثكنات التركية.. وفي «درعا»..



هنا جلدني الأتراك..
وهنا هزمتهم!

تم دخول دمشق
سلامياً.. وبدخولها انتهت
الحرب بالنسبة للورانس..



بأسى غادر لورانس الأرض التي أحبها..



كان الشاب منهكاً وبحاجة لحياة أكثر
هدوءاً..

سيدي.. الحرب انتهت
ولم تعد بحاجة إليّ..
إلى إمكانك العودة
إلى إنكلترا.. أيها
العقيد لورانس!



كان لورانس محط أنظار نخبة المجتمع
البريطاني..



في بريطانيا امتحن التعليم والتأليف..



كانت الاضواء تزعم لورانس الذي كره
حياة المجتاعات المخملية، فأتخذ لنفسه
اسماً جديداً وانضم الى سلاح الجو.

عليه أن أجد هدفاً
جديداً لحمايتي.



شعر لورانس بالقرص من السياسة..

لأرائي لدي..
دعوني لوحدتي.

حضرة العقيد، ما
رأيتك بـ -



و ذات صباح في ١٩٢٥ تعرض لورانس
لحادثة.. ومات الرجل الأسطورة..



كان لورانس يحب المغامرة.. وكان
يهوى ركوب الدراجة..



كان أحد أكبر رجال عصرنا..
اسمه سيدخل في كتب التاريخ وسيكون
أسطورة من أساطير الصهايا التي أحبها..

فجع العالم كله
بالنبا..



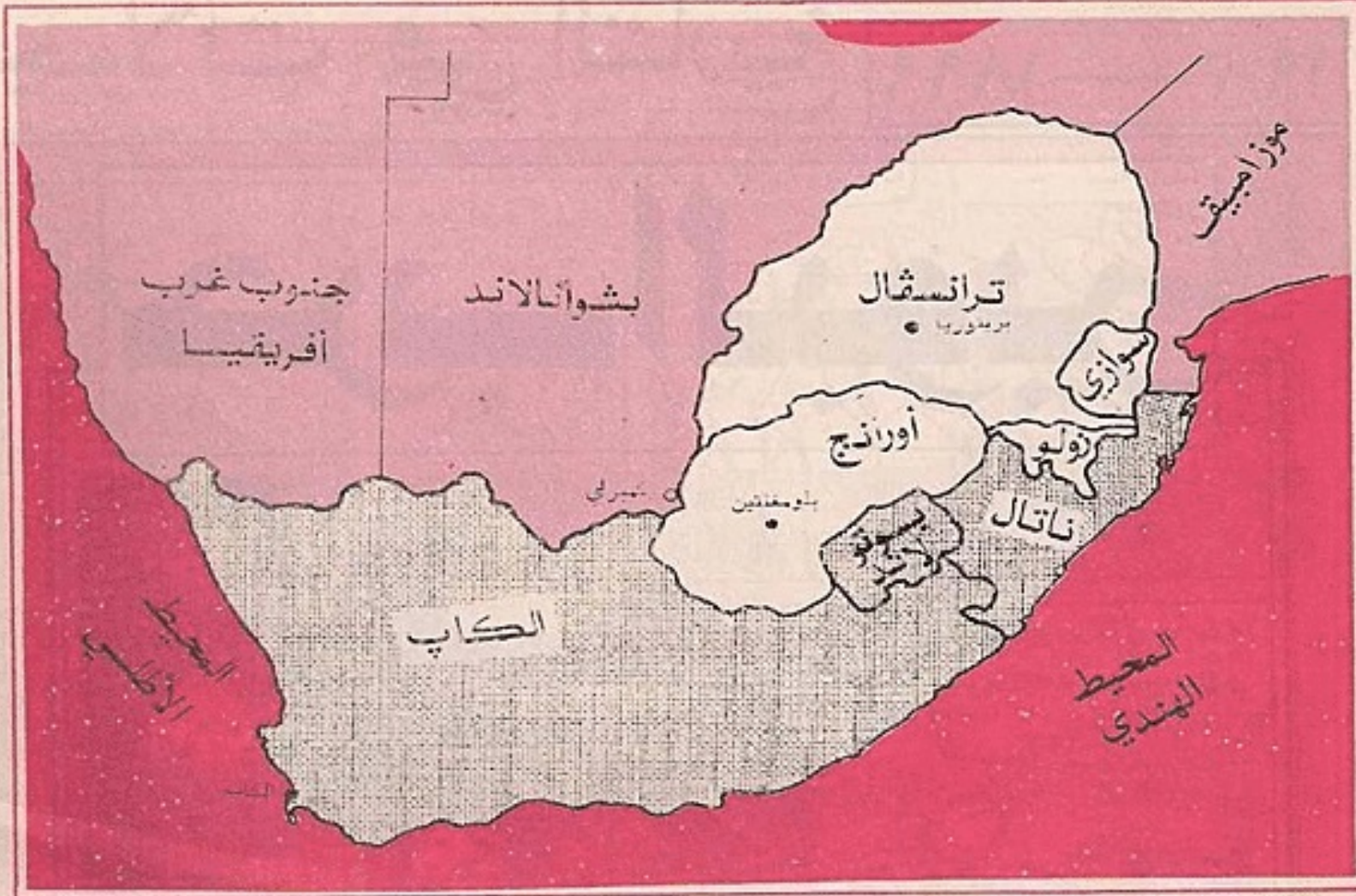
النهاية

جولات في التاريخ ١٨٩٩ — ١٩٠٢

حرب البوير



بحث، إعداد، وإخراج هنري ماثيوس



خريطة أفريقيا الجنوبية في مطلع ١٩٠٠

الحدود بين ناتال والترانسفال وأعادوا استقلال دولة الترانسفال التي أصبح بول كروغر رئيسا لها في العام ١٨٨٢ ..

□ في ١٨٨٦ ، وبعد اكتشاف الذهب في منطقة "تواتر سراند" تدفقت أعداد غفيرة من المنقبين إلى أراضي البوير .. كان هؤلاء الباحثون عن الذهب في معظمهم من عرق بريطاني ، فكثر المناوشات بينهم وبين « البوير » الذين دعواهم إلى « اتلاندرز » أي الغريباء بلغة البوير ..

□ كان بول كروغر رئيس الترانسفال ، مثله مثل معظم البوير ، يكره « الاتلاندرز » الذين جاؤا يشاركونهم دون

الدوائر التجارية والشركات الكبرى تضغط على رئيس وزراء الملكة فيكتوريا، ديزريلي كي يوحد دولتي أورانج والترانسفال ومستعمرتي الكاب وناتال في مقاطعة واحدة تكون تابعة للتاج البريطاني .. فقامت في ١٨٧٧ فرقة من الجيش البريطاني الم رابط في ناتال باحتلال بريتوريا عاصمة الترانسفال التي أعلن انضمامها إلى الامبراطورية « التي لا تغيب عنها الشمس » .. لكن ثلاثة زعماء من البوير بول كروغر ، مرتينوس بريتوريوس وبييت جوبرت أعلنوا رفض الأمر الواقع وجمعوا جيشا من المزارعين في ١٨٨١ قهر وحدات الجيش البريطاني الم رابط على

□ « البوير » مهاجرون من أصل هولندي حلوا في جنوبي أفريقيا وأنشأوا في القرن التاسع عشر دولتين مستقلتين جمهورية الترانسفال (١٨٥٢) ودولة أورانج الحرة (١٨٥٤) .. وقد أنشأوا الدولتين في جوار مستعمرتين بريطانيتين: الكاب وناتال ، دون أن تبدي الامبراطورية البريطانية اكتراثا زائدا بذلك ..

□ لكن في ١٨٦٦ ، اكتشفت أول ماسة في مدينة هوبتاون في الترانسفال .. وتبين بعد ذلك بقليل ، أن الدولتين اللتين أقامهما البوير تحويان ثروات مذهلة من الماس ..

□ حين راجت أنباء هذا الاكتشاف في بريطانيا ، راحت



قوات البوير : كان المزارعون يذهبون الى الحرب مع عرباتهم وثيرانهم ..



سيسيل رودز



بول كروغر

البريطاني ، أعلن السير ارثر ميلر حاكم مستعمرة الكاب تأييده لمطالب « الاتلاندرز » المحقة وفي ١٨٩٩ قدم هؤلاء عريضة حملت ٢١ ألف توقيعاً يطلبون فيها من الملكة فيكتوريا التدخل لحمايتهم من الاضطهاد الذي يعانونه من البوير .. في العام نفسه أقام كروغر تحالفاً بين دولتي الترانسفال وأورانج وأطلق حملة تسليح لمواجهة الخطر البريطاني ، فسانده الالمان في ذلك الى حد بعيد لانهم أرادوا الحد من التوسع البريطاني الذي كان يشكل خطراً على مصالحهم .. ولعل الحرب التي نشأت بين البوير والبريطانيين بعد ذلك كانت نموذجاً صغيراً ومقدمة للحرب

شقاء أرضاً دفع « البوير » ثمناً لها دماً ودموعاً كثيرة في معارك كثيرة خاضوها ضد قبائل الزولو والقبائل الافريقية الاخرى التي حاربتهم وحاربت الانكليز دون هوادة .. لذلك كان البوير يعتبرون الاتلاندرز (وهم أيضاً من البيض) مواطنين من الدرجة الثانية .. أما الزنوج ، فهم كانوا بالنسبة لكروغر وللبوير مخلوقات كريهة « لاروح لها » .. فالحقد بين البوير والزنوج كان أقوى بكثير من حقد البوير على البريطانيين ..

□ في ١٨٩٧ ، وبتشجيع من رجل الاعمال البريطاني سيسيل رودز (مؤسس دولة روديسيا) ومن رئيس الوزراء

□ في ٢٤ تشرين الاول في ريتفونتين هزم البوير البريطانيون في معركة كان لها صدى عالمي واسع .. في نفس الوقت كان الجنرال كرونج من البوير يحاصر بلدة مافكنغ وفيها ٧٠٠ عسكري و ٤٠٠ مدني بقيادة الاسكتلندي بادن باول (مؤسس الحركة الكشفية فيها بعد) .. لكن الحامية صمدت في موقعها رغم تعرضها لقصف عنيف .. كذلك صمدت حاميات مافكنغ وكمبرلي وناتال ..

وسط هذا الجو المضطرب وصل القائدان البريطانيان اللورد روبرتس ومساعده اللورد كتشنر الى أفريقيا الجنوبية للعمل على انقاذ الحامية المحاصرة في « لايدي سميث » وفي الوقت نفسه العمل على قطع خطوط التموين لدولة اورانج ..

□ كان الوضع العسكري للبريطانيين سيئا .. فهم ، رغم كثافة قواتهم ، لم يكونوا معتادين على حرب العصابات التي شنها البوير عليهم وكانوا يدفعون لذلك ثمنا غاليا من الرجال والمعدات .. مثلا ، في صباح ٦ كانون الثاني ١٩٠٠ ، وفيما كتيبة من المشاة البريطانيون تهاجم موقعا للبوير في منطقة رنسبرغ اندس بعض



اللورد كتشنر

أفضل وجه ممكن وجيش شعبي يريد الدفاع عن أرضه مهما كلف الثمن .

□ في ٩ تشرين الاول ١٨٩٩ ارسلت حكومة البوير انذارا الى بريطانيا بسحب كل قواتها العسكرية التي وصلت الى جنوبي القارة السوداء بعد ١ حزيران . وحين امتنعت لندن عن الرد قامت قوات البوير بقيادة الجنرال بييت جوبير (٦٧ سنة) بهجوم خاطف فجر ١٢ تشرين الاول بواسطة فرق كومندوس مسلحة تسليحا غائقا اقتحمت خلاله مستعمرتي الكاب وناتال البريطانيتين .. في ذلك الهجوم حاصر البوير مدينة « لايدي سميث » ، وهي مقر الجنرال الانكليزي جورج وايت القائد العسكري لمستعمرة ناتال ، واحتلوا منطقة داندي حيث قتل الجنرال الانكليزي سيمونز وأسروا العديد من البريطانيين ..

العالمية الاولى التي ستنشب بعد ١٤ عاما بين الالمان والبريطانيين ..

في البداية (١٨٩٩) ، استهان البريطانيون بقوة البوير واعتبروا أن قواتهم الموجودة في الكاب (٦٠٠٠ رجل) وفي ناتال (٤٠٠٠ رجل) كافية لمواجهة كل التطورات .. لكنهم فوجئوا حين رأوا شعب البوير يهب هبة رجل واحد حين أطلق زعيمه بول كروغر نداء لحمل السلاح .. واستعد جيش من حوالي ٢٠ الفمزارع للحرب . كل فرد من البوير صغيرا كان أم كبيرا حمل السلاح وهو مقتنع بحقه في البقاء في أرضه والدفاع عنها حتى الموت . كان المقاتل من البوير يذهب الى القتال حاملا البندقية بيد والكتاب المقدس باليد الاخرى .. أما الجندي البريطاني فكان مقتنعا بأنه انها يؤدي واجبا وطنيا تجاه الامبراطورية التي يؤمن ان علمها يجب ان يرغرف فوق كل انحاء المعمورة .. لكنه رغم ذلك لم يكن مندفعا جدا للقتال ولم يكن يتردد مرة واحدة في مهادنة البوير ووقف النار حين كان رؤساؤه يطلبون منه ذلك .. اي أن المعركة كانت بين جيش نظامي يقوم بواجبه على

- دوق أفا - ارشيبالد بلاكود - ٢٧ سنة - مات متأثرا بجروحه في « لايدي سميث »



- الرائد بوين - سلاح الرماة - سقط في « لايدي سميث »

- المقدم كونغهام - قتل في ٦ كانون الثاني في هجوم على « لايدي سميث »



- الملازم سيمور كاري

هؤلاء في صفوفها واعطوا أمرا بالتراجع صدقه الجنود ، فترجع الجزء الاكبر من الكتيبة تاركا من في المقدمة يسقطون في قبضة البوير الذين اسروا ٧ ضباط واكثر من ١٠٠ جندي وقتلوا المقدم واطسون والملازمين كاري، وايت وولكنز واصابوا الكثيرين غيرهم من الجنود بين قتيل وجريح .. قبل ذلك كان البريطانيون قد خسروا ثلاثة ضباط وعددا من الجنود في هجوم شنه البوير على ماكنغ المحاصرة ..

□ اضافة الى ذلك كله كان المرض يفتك أحيانا بالجنود القادمين من بلاد يختلف مناخها تمام الاختلاف .. فقد توفي مثلا الجنرال براير ، قائد الكتيبة ١٥ من الفيلق السابع ، ما أن وصل مع جنوده بالباخرة ، لاصابته بالانفلونزا ..

□ في ١٠ كانون الثاني كلف كتننر وروبرتس القائد البريطاني بولر بمحاولة انقاذ حامية لايدي سميث ..

□ استعد « البوير » للقاء اعدائهم فتجمعوا على تلة سبيون كوب لاعترض طريق بولر الى لايدي سميث .. كان الفريقان يعلمان أن نتيجة المعركة قد تحسم الحرب لصالح احدهما أو على الاقل قد تسهم

في ذلك الى حد كبير . لذلك استعد كل منهما لبذل أقصى جهده من أجل النصر ..

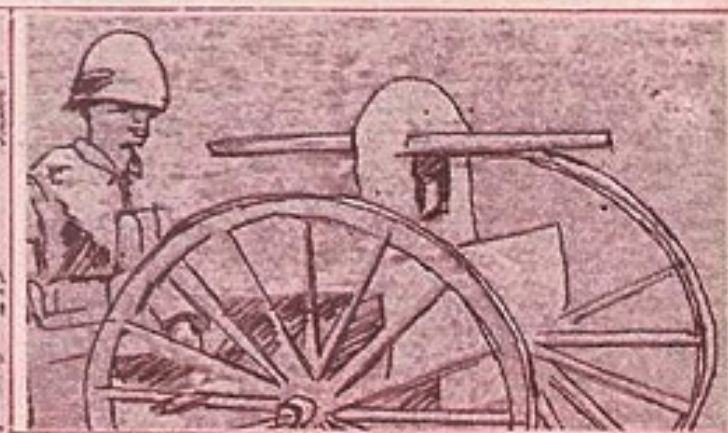
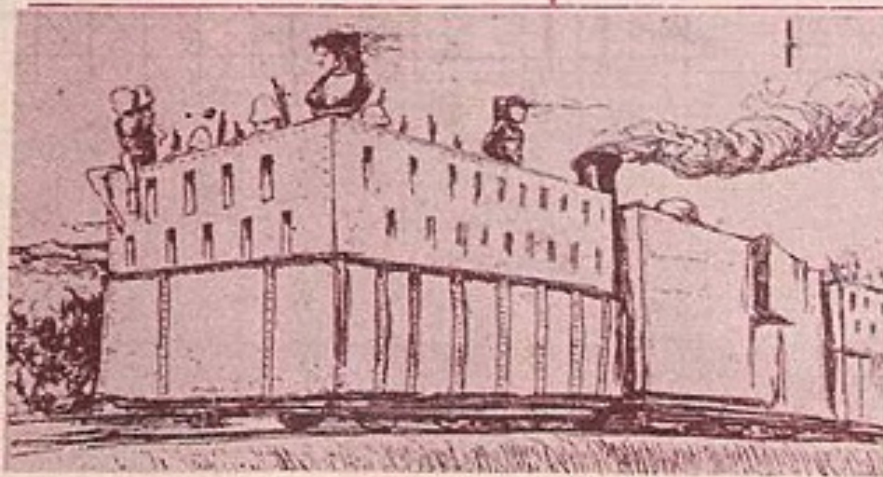
□ في ٢٣ كانون الثاني ، وبعد ١٣ ساعة من القتال المتواصل تمكنت كتيبة بريطانية بقيادة السير شارلز وارن من الاقتراب الى اقل من ميل واحد من تلة سبيون كوب .. وبعد مشاورات بين القائد وارن ومعاونيه كلف حدهم، الجنرال وود غايت باحتلال التلة ... وقد نجح وود غايت بذلك وسقطت سبيون كوب صباح ٢٤ كانون الثاني ..

□ كانت التلة تنحدر انحدارا عموديا من جهة البريطانيين، فوجد جنود الجنرال وود غايت صعوبة قصوى في بلوغها .. ورغم نجاحهم في احتلالها لم يتمكنوا من نقل أية مدافع أو عدة ثقيلة اليها لان سفح الجبل كان ينحدر بشكل شبه مستقيم ويستحيل على الخيل أن تسلكه .. لكن البوير كانوا متمركزين في مرتفعات تشرف على تلة سبيون كوب ويسهل بلوغها وكانوا قد ركزوا ما لديهم من مدافع نحو التلة .. وهكذا .. ما أن اشرقت شمس ٢٤ كانون الثاني حتى تعرضت الكتيبة البريطانية في سبيون كوب لقصف عنيف من مدافع

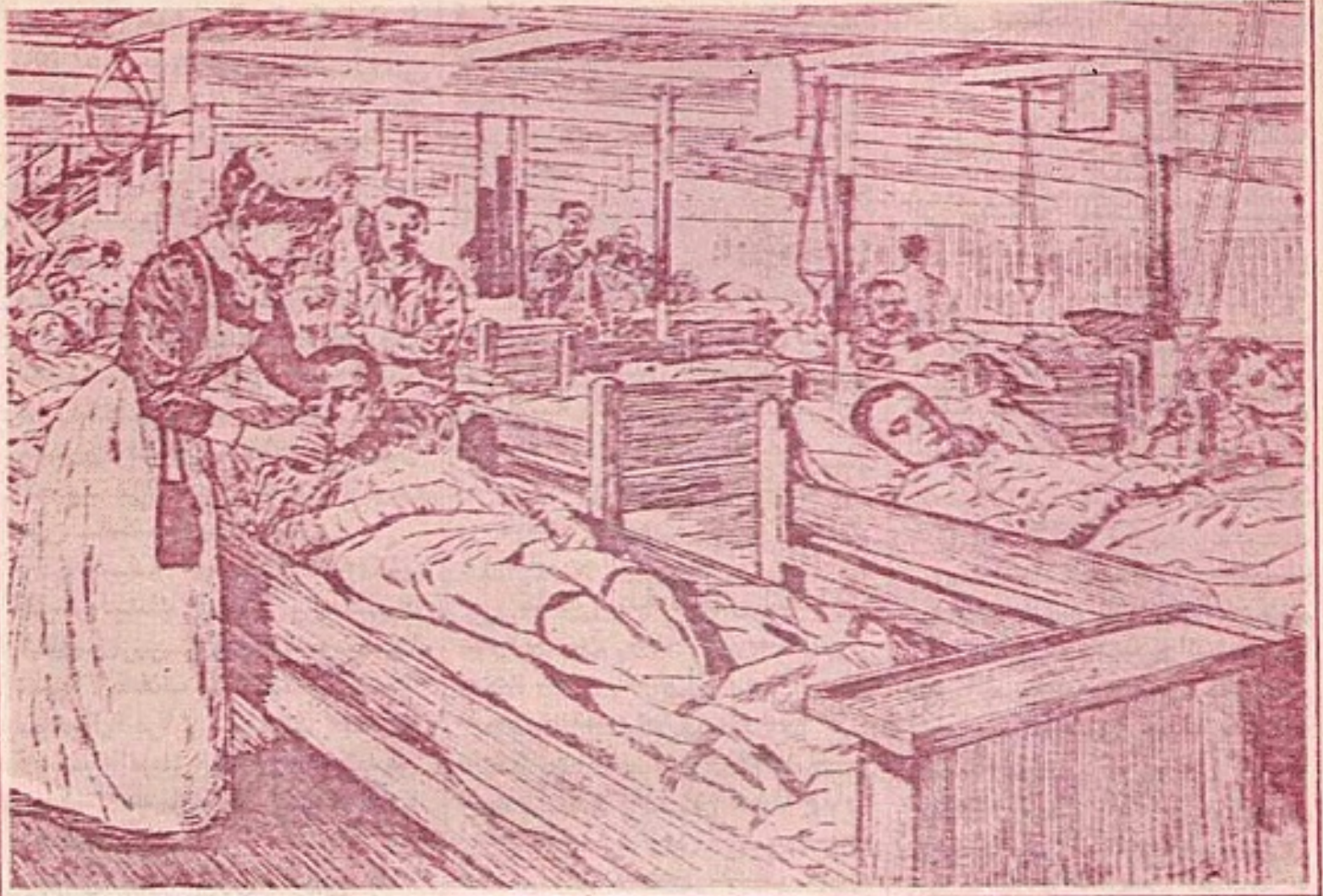
البوير فسقطت اصابات عديدة في صفوفها بينها الجنرال وود غايت نفسه الذي أصيب بجروح بالغة فاستلم نائبه قيادة عمليات الكتيبة .. اضافة الى مشكلة القصف اكتشف البريطانيون أن مساحة التلة أكبر مما توقعوا وأن ذلك يتطلب عددا أكبر بكثير من عددهم الحالي للاحتفاظ بها .. كذلك كانت التلة تخلو من الينابيع مما يجعل البقاء فيها أمرا شبه مستحيل بسبب انعدام المياه ..

□ بعد التمهيد بالقصف المدفعي ، قام البوير بالهجوم على سبيون كوب واشتبكوا مع البريطانيين فيها بالسلاح الأبيض وسقطت خسائر كثيفة بين الفريقين .. في هذا الوقت كان القائد البريطاني وارن يصل التلة ويعطي أمره، بعد مشاورات مع الضباط ، بالانسحاب .. وقد استغرق هذا الانسحاب يومين سقطت خلاله اصابات عديدة أخرى ..

□ أدت هزيمة البريطانيين في سبيون كوب الى اجهاض محاولة انقاذ لايدي سميث .. لكن المدينة رغم ذلك لم تسقط .. وفي ٥ شباط ١٩٠٠ حاول الجنرال الانكليزي بولر اختراق خطوط البوير في محاولة ثانية



مدفع للبريطانيين



بأخرة حولت الى مستشفى ميدان انكليزي

الخسائر البريطانية في «سبيون كوب»..

كانت الخسائر البريطانية في
موقعة سبيون كوب اكبر بكثير من
خسائر البوير . وقد خسر
البريطانيون في تلك المعركة ثلاثين
ضابطا قتيلا وأضعاف هذا العدد
من الجنود ٠٠٠ ومن الضباط الذين
سقطوا في « سبيون كوب »



الملازم ويلسون



لنقيب د. رايت



النقيب ستيوارت



الملازم أول وايد



الملازم أول
رويسرت
محرانت ٢٢
سنة من
المشاة ٠



النقيب س. نويس
غور (المشاة)



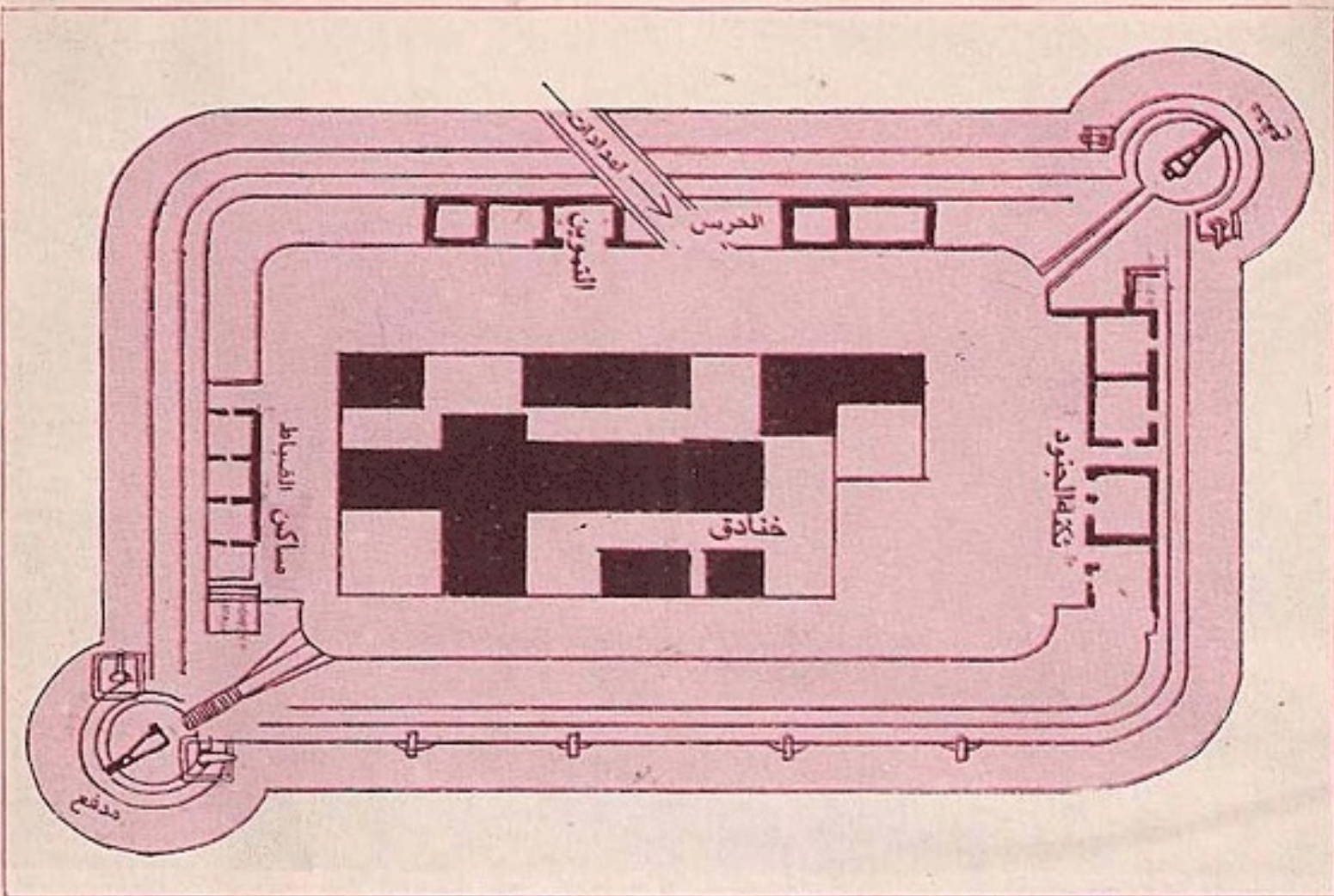
الرائد أ. روس
(المشاة)



المقدم جورج ريدل المشاة
قتل اثناء الاقتراب من القلعة



الملازم أول جون اسبورن
(٢٦ سنة)



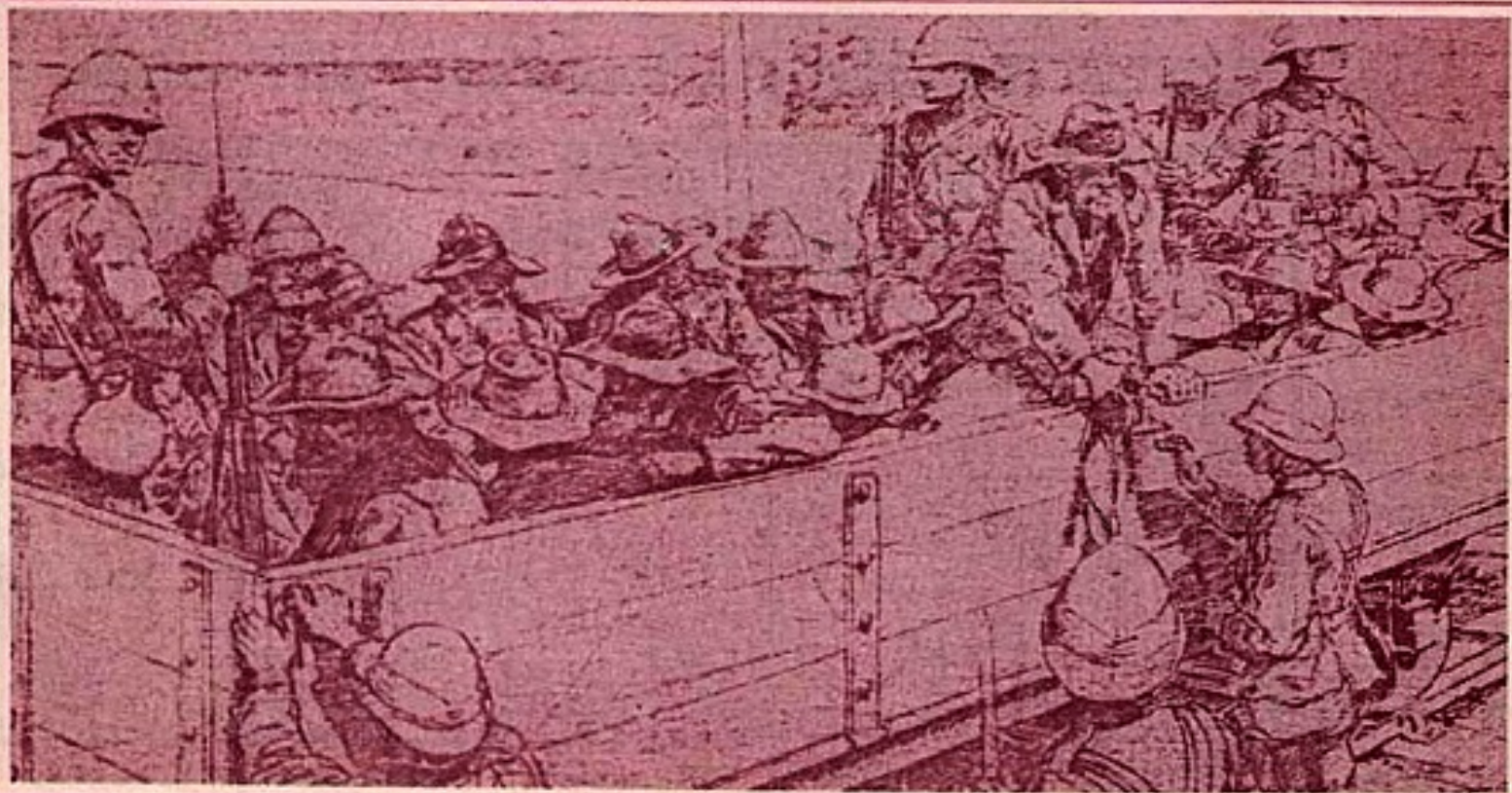
خريطة دفاعات، منطقة جوهانسبرغ

..التلة التي هزّت امبراطورية بأسرها!

الملازم رودال المشاة الخفيفة	الملازم مالوك سلاح الرماة	النقيب كرك (المشاة)	الملازم أول راغيل سلاح المشاة	الملازم أول تريفور (سلاح الفرسان)	النقيب والترز (سلاح الفرسان)
النقيب س. بيرش (المشاة)	الملازم ه. ما كور كودال سلاح الفرسان	الملازم أول كينوش شاند المشاة الخفيفة	النقيب ج. بيتر الفرسان	الملازم أول أ. غرايزر (الرماة)	الملازم هنري فرنس المشاة



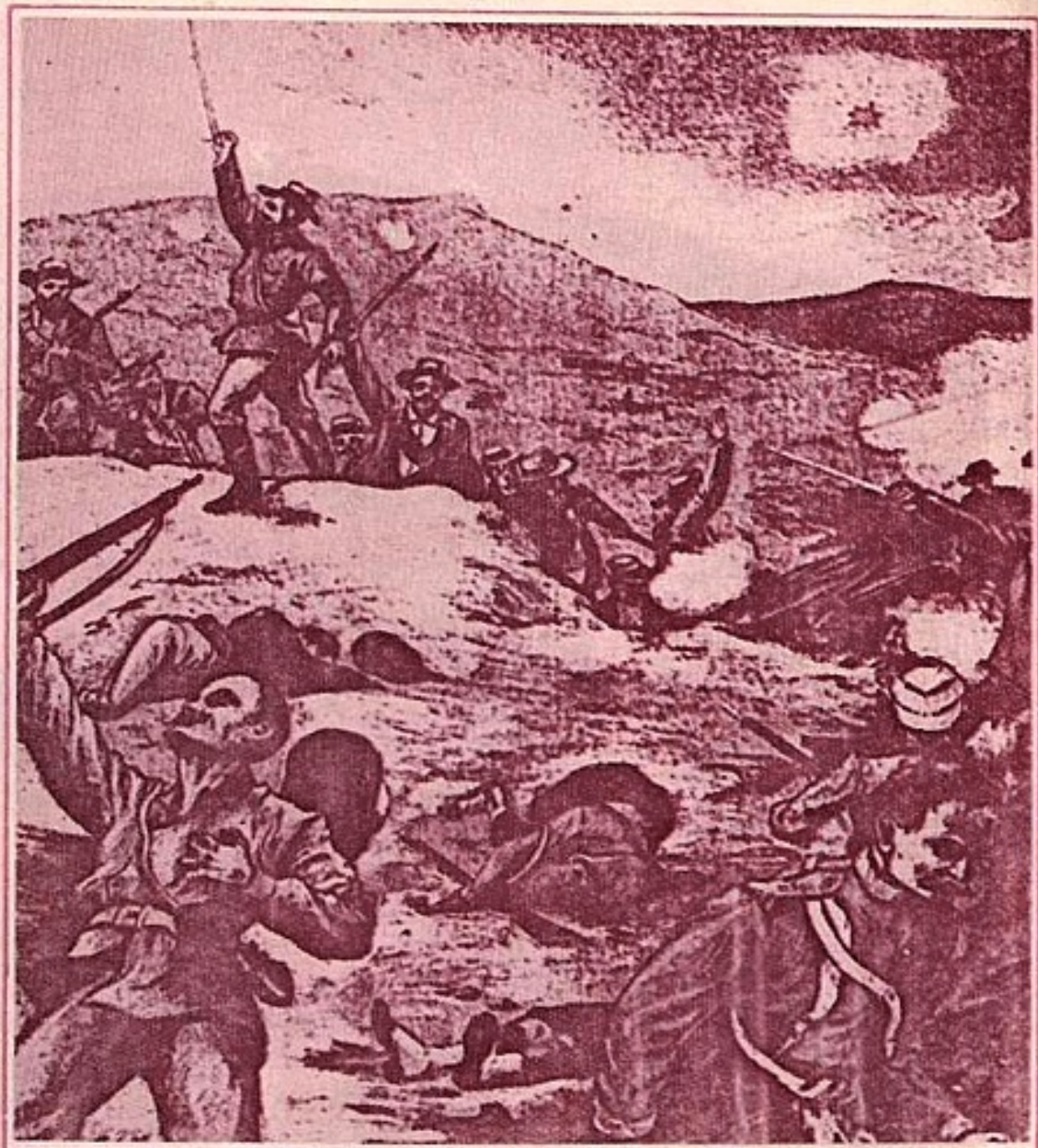
البوير يتسلون قطعة مدفع ..



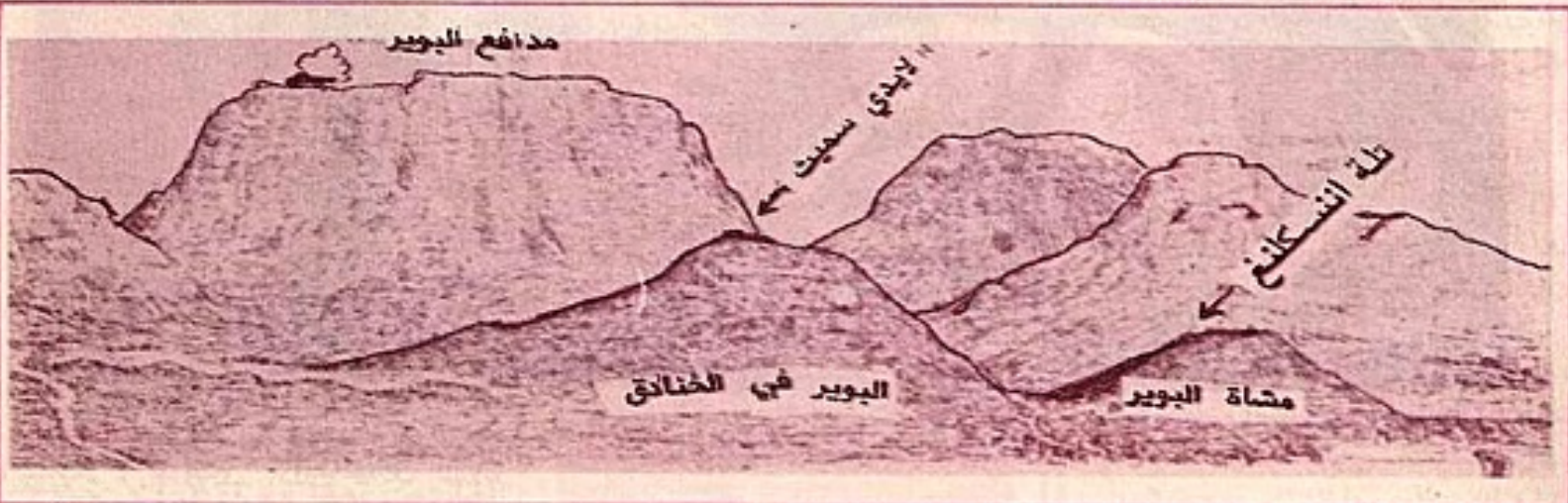
جنود بريطانيون يواكبون أسرى من البوير في عربات السكة الحديدية



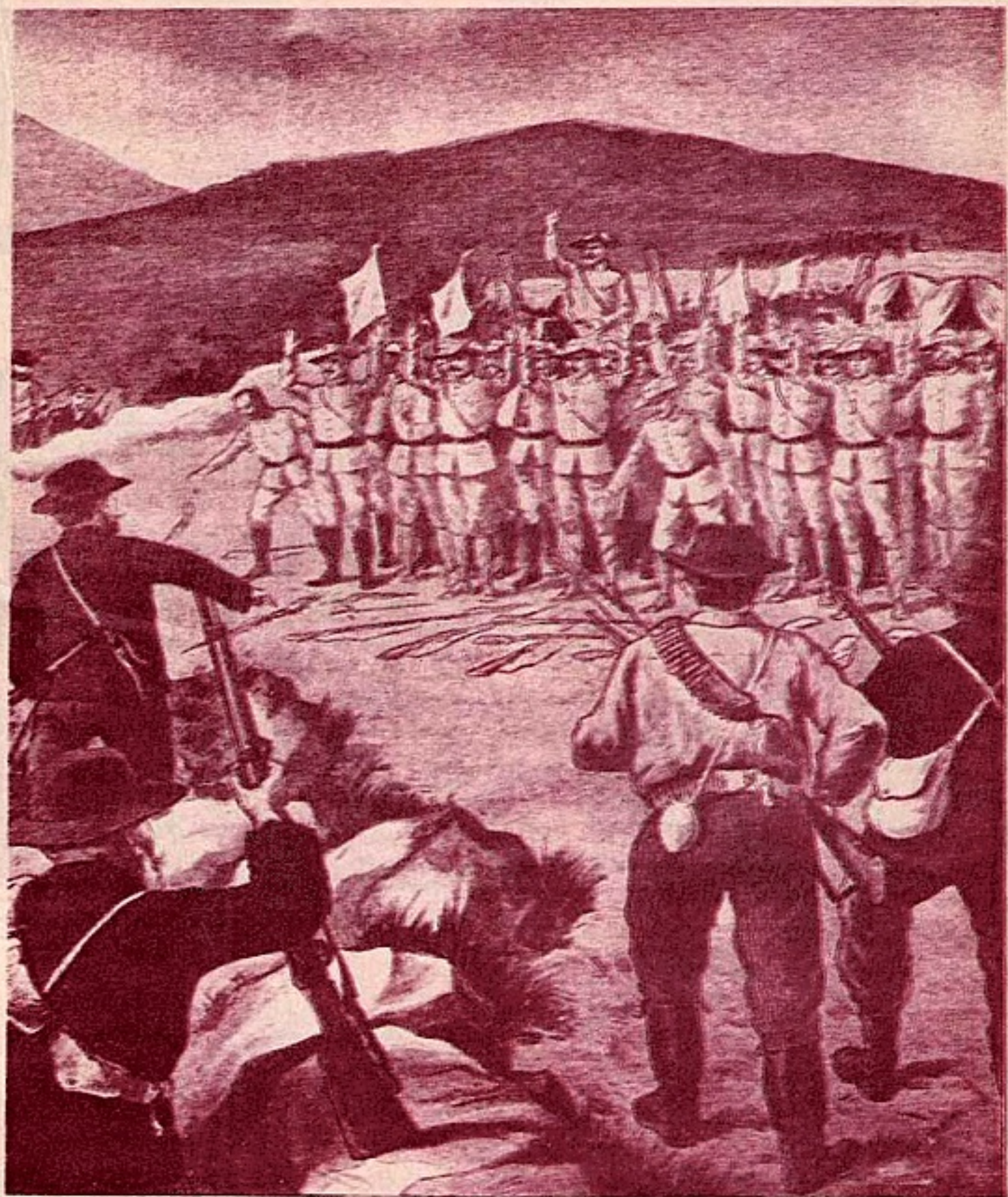
الجنرال كرونجي



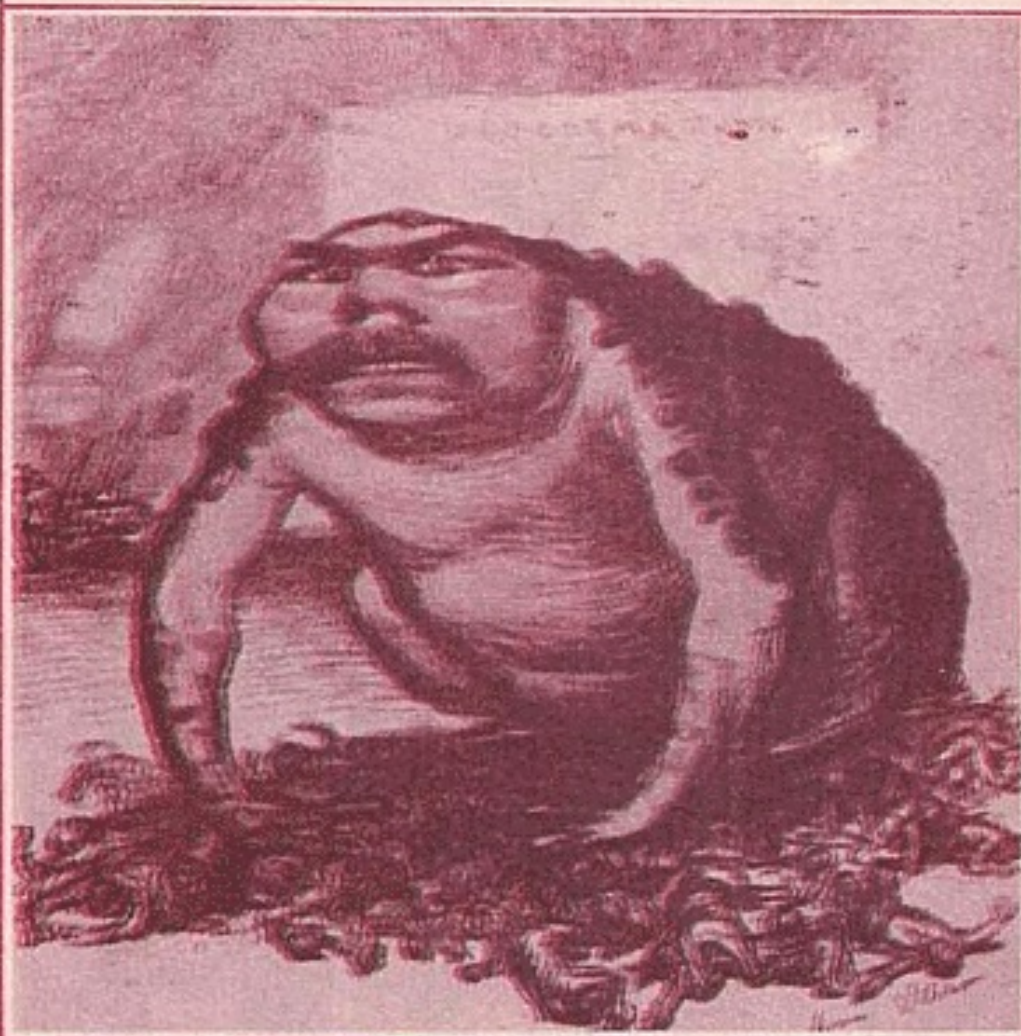
معركة سبيون كوب : الجنود الايرلنديون قبيل انسحابهم ..



هكذا حاصر البوير "لايدي سميت"



استسلام فرقتهن بریطانیئین للبویر



كاريكاتور لاذع عن اللورد كيتشنر في إحدى الصحف الفرنسية

بالخيالة والمشاة فحاصروا ٦٠٠٠ مقاتل من البوير في الخنادق بعد حركة التفاف مفاجئة من الخلف .. صمد كرونج مع رجاله ٨ أيام في خنادق تتعرض لقصف متواصل وعنيف .. وحين استسلم وخرج البوير من الخنادق أحصى البريطانيون ٢٠٠٠ قتيل بين أعدائهم .. هكذا ، بسقوط خنادق باردبرغ فتحت الطريق للبريطانيين إلى أورانج والترانسفال .. فاحتلوا بلومفنتين عاصمة الأولى دون قتال ..

□ بالنسبة للبوير ، كانت هذه هي النهاية .. ومع أن القائدين بوئا ودي لاراي حاولا متابعة القتال إلا أن جيش



- الرائد ف. ساندروز (سلاح الرماة) سقط في لايدي سميث



المقدم تاكيري (الرماة) قتل في محاولة انقاذ لايدي سميث

لانتقاذ حامية لايدي سميث لكن المحاولة فشلت وترك بولر وراءه ٢٠٠ رجل في أرض المعركة بين قتيل وجريح ومفقود .. لكن بولر لم ييأس فقام في ٢٢ شباط بهجوم جديد على تلة انسكلنغ المشرفة على لايدي سميث بواسطة ١٢٠٠ رجل من اللواء الأيرلندي في الجيش البريطاني .. لكن البوير المتمركزين في أعلى التلة صدوا الهجوم فخسر البريطانيون أكثر من ٦٠٠ رجل بين قتيل وجريح .. وقد شملت هذه الخسائر ضابطين برتبة عقيد (كولونيل) ، ثلاثة ضباط برتبة رائد (ماجور) و ٢٠ ضابطا من رتبة نقيب وما دون ، إضافة إلى أضعاف ذلك العدد من الجنود .. وفيما استعد بولر لشن هجوم ثالث ، سمح البوير للبريطانيين بسحب قتلهم وجرحهم من أرض المعركة ..

□ في ٢٧ شباط قام بولر بهجومه الثالث وهذه المرة احتل البريطانيون تلال بارتون رايلاوي وانسكلز الشهيرة لكن بولر سمح للبوير بالتراجع دون أن يطاردهم ففك لوييس بوئا، جنرال البوير، الحصار عن لايدي سميث وانسحب على عجل مع جنوده واستعاد البريطانيون سيطرتهم على ناتال كلها ..

□ في هذا الوقت ، على جبهة أورانج ، كان قائد البوير الآخر كرونج يواجه أيضا قدرا سيئا .. فهو بعد احتلاله « لماجر سفونتاين » لم يتمكن من متابعة هجومه وإكمال احتلال كل مستعمرة الكاب فقام القائدان البريطانيان روبرتس وفرنش بشن هجوم مشترك



الخيالة : سلاح استعماله الفريقان وخاض اشترس المعارك



مشاة البوير في أحد الخنادق



الملكة فيكتوريا



الجنرال كرونجيه يستسلم للورد كيتشنر

حكام تلك الدول الا تأييدا شفويا وسطحيا واستقبالات حاشدة ورسائل تعزية لا طائل منها .. اما غليوم الثاني ، قيصر المانيا ، وهو الذي كان اكبر أمل لدى كروغر بالمساعدة فقد رفض حتى أن يستقبله .. فهم كروغر أخيرا أن كل من أمل فيهم خيرا قد خذلوه .. فرحل يائسا الى سويسرا حيث توفي حزنا ومرضاً في ١٤ تموز ١٩٠٤ .

□ في هذا الوقت ، على أرض المعركة ، كانت حرب العصابت التي شنها جنرالات البوير تربك البريطانيين وتشل تحركاتهم ، رغم كثافة عددهم (١٥٠ ألفا) .. كانت الدوريات البريطانية تتعرض يوميا لمكامن .. كانت المراكز تحرق القطارات تخرب ، الحراس يختفون دون أي أثر .. عاش كل الجيش البريطاني بقلق رغم برودة أعصابه التقليدية وكان ثلث الجيش البريطاني

العسكريين البريطانيين الذين وقفوا بانتظام ينتظرون تأدية التحية لزملائهم جنود «صاحبة الجلالة» .. وفي الساعة الثامنة والدقيقة ٤٧ صباح ٥ حزيران ١٩٠٠ دخلت قوات اللورد روبرتس بريتوريا ورفعت العلم البريطاني فيما كان الجنود ينشدون « حى الله الملكة » ..

□ لم تتوقف حرب البوير بسقوط بريتوريا .. فقد جمع الجنرال بوثا ٥٠٠٠ مقاتل وبدأ حرب عصابات لا هوادة فيها وسيطر على خط السكة الحديدية الذي يربط بريتوريا بالحدود .. ثم أمر رجاله بتدمير كل مدافعهم أو القائها في النهر واجلى الجرحى والمرضى من رجاله الى المستعمرات البرتغالية ..

□ في تشرين الاول ١٩٠٠ ، قام كروغر بزيارة دول أوروبية عدة طلبا لمساعدتها في قتاله للبريطانيين .. لكنه لم يلق من

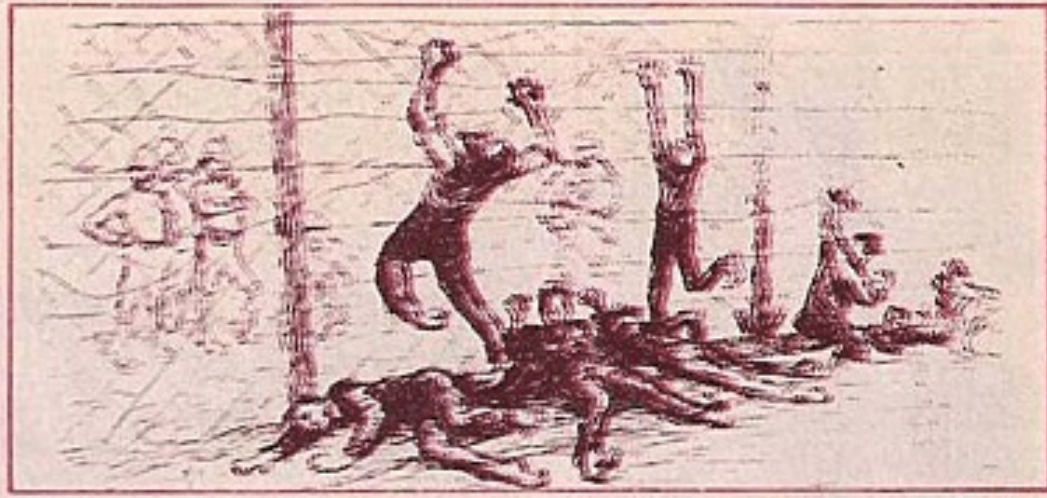
البوير ، الذي لم يكن يوما نظاميا في انتصاراته ، تحول الى زمر في هزيمته .. فانصرف الكثيرون من مقاتلي البوير عائدين الى مزارعهم للعمل على الدفاع .. كل عن عائلته ، اذا اقتضى الامر .. بالاختصار أصبح استقلال دولة أورانج امرا من الماضي ..

في ٢٤ أيار ١٩٠٠ اجتاز البريطانيون حدود دولة الترانسفال واحتلوا في ٣١ أيار جوهانسبرغ .. مدينة الماس والذهب ..

ليل ٤-٥ حزيران ، والبريطانيون يحاصرون بريتوريا عاصمة الترانسفال غادر الرئيس كروغر ورجال حكمه المدينة .. كانت كل المحلات مغلقة .. الطرقات خالية والمصارف فارغة ، اذ نجح الجنرال صانسن بتهريب كل الارصدة الى مكان آمن في أوروبا .. في نفس الوقت أطلق سراح عدة الاف من الاسرى



اللورد روبرتس



كاريكاتور لادع عن معسكرات الاعتقال البريطانية

اعمار بلادهم ومزارعهم كما نصت أيضا بأن يفرج عن جميع الاسرى لدى الطرفين وبالسماح للبوير بالاحتفاظ بأسلحتهم الفردية ومنع أي ملاحقة قضائية عنهم .. كذلك نصت المعاهدة بأن تتمتع الترانسفال وأورانج بحكم ذاتي وبحكومة مدنية ينتخبها السكان .. كما نصت أخيرا بأن يعترف باللغة الافريكانية (أو لغة البوير الهولندية) كلغة رسمية في المدارس والمحاكم .

اعتقال .. وكانت هذه الاجراءات التعسفية قد أحدثت ردة فعل عنيفة لدى الرأي العام العالمي ولدى البريطانيين الليبراليين الذين شعروا بالخجل بتصرف قواتهم .. وهكذا وقعت في ٣١ أيار ١٩٠٢ معاهدة فيرينجينغ التي أنهت حرب البوير تماما .. وهي نصت على اعتراف البوير بسلطة بريطانيا عليهم .. لكنها نصت أيضا بأن تهب بريطانيا ٣ ملايين جنيه استرليني للمزارعين البوير من أجل إعادة

يقوم بالعمليات العسكرية بينما البقية مكلفة بحراسة مراكزها وثكناتها ومنع الاعتداءات عليها وكانت اجرا عملية للبوير في اذار ١٩٠٢ حين كمنوا لقافلة بريطانية واسروا الجنرال ميثون ..

□ لكن البوير رغم كل شيء كانوا في وضع يائس .. فالجيش البريطاني رد بقسوة على عملياتهم .. كانت كل مزرعة تاوي مقاتلين تحرق ويأسر كل من فيها وينقلون الى مخيمات



اللورد كتشنر والجنرال بوتا قبيل التوقيع على معاهدة فيرينجينغ



البريطانيون يحتفلون بتوقيع المعاهدة وبانتهاء الحرب التي اعتبروها قدرة

The Boer War	حرب البوير	Magersfontein	ماجرسفونتين	Kruger	كروجر
Methuen	ميثوين	Transvaal	الترانسفال	Buller	بوللر
Gronje	كرونجي	Uitlanders	الأتلاندرز	Dutch Boer	البوير الهولنديين
Cape Colony	مستعمرة الكاب	Orange Free State	اورانج الحرة		

المراجع

A LA UNE - Fac-similé

Supplément illustré du Petit Journal

A LA UNE - Fac-similé

Supplément Littéraire Illustré du "Petit Parisien"

A LA UNE NO. 6

HISTORIA N° 306 MAI 1972

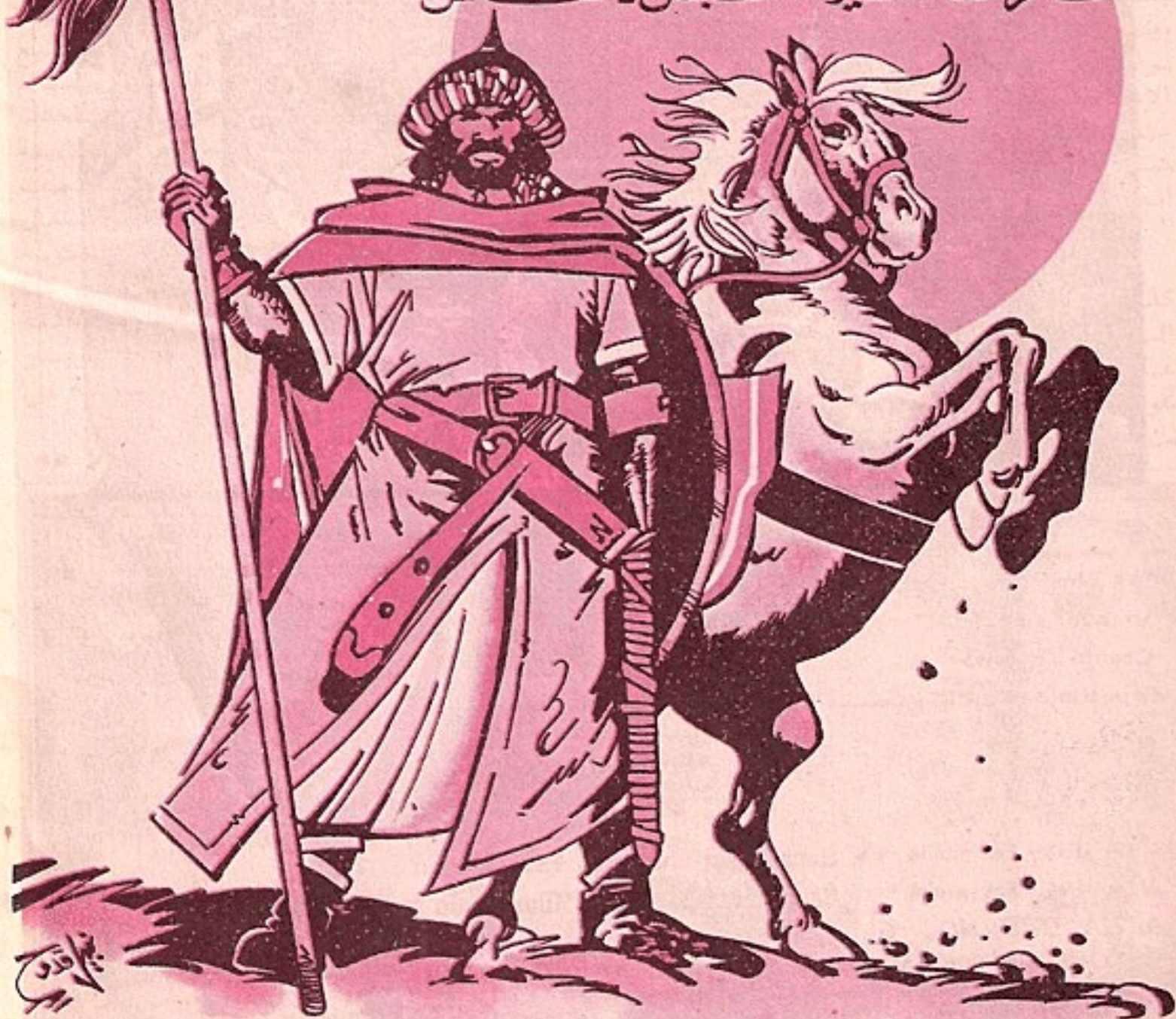
Paul KRUGER, Les Mémoires du président Kruger,
Editeur F. Juven, Paris, 1902.

THE ILLUSTRATED LONDON NEWS JAN 13 / 20 / 27 / 1900

الآن في الأسواق

فارس الفوارس

مجلد الحديقة الزاهية
مغامرات مشيرة تحبس الانفاس



تصدر عن مؤسسة بساتين الريح - ص.ب. ٢٦٦٨ - بيروت